Vision Foundation
for Strategic Studies
مؤسسة رؤية للدراسات الاستراتيجية

تعايش سلمي عصري لسليمانية أجمل

دراسة عن الأسباب والحلول للتعايش السلمي لمسيحي مدينة السليمانية إستناداً إلى سردياتهم

الباحث: البروفيسور د. سامان حسين

٢٠٢٥

Sulaymaniyah, Ashty,
Opposite to Azadi Park
www.visionfoundationiq.org
+964 772 330 0005

قسم البحوث – مؤسسة رؤية للدراسات الاستراتيجية

نوع النشر:
بحث ميداني

الموضوع:
المسائل الاجتماعية

الباحث:
د. سامان حسين

بيان المؤسسة:

تعمل مؤسسة الرؤية للدراسات الاستراتيجية من أجل تعزيز الفهم المشترك وبناء مستقبل مزدهر ومتقدم لإقليم كُردستان والعراق، وذلك عن طريق البحث والدراسة في مختلف الأزمات والتحديات، والسعي إلى إيجاد الحلول المناسبة. نحن نشارك في حماية وطننا وتقدمه بوصف ذلك المهمة الأساسية لمؤسستنا عبر تقديم سياسات واضحة وحلول واقعية إلى صنّاع القرار والمؤسسات المعنية في كل من الحكومة الاتحادية في العراق، وحكومة إقليم كُردستان ، والبرلمان، والرأي العام، والمجتمع الدولي.

ملاحظة:

إن النتائج والتوصيات المشار إليها والمبنية في هذا البحث تعبّر عن وجهة نظر الباحث نفسه، ولا يُشترط أن تمثل بالضرورة رأي أو موقف مؤسسة الرؤية للدراسات الاستراتيجية.

جميع حقوق النشر محفوظة © ٢٠٢٥
INFO@VFSSIQ.ORG
WWW.VFSSIQ.ORG

غرض الدراسة:

يهدف هذا العمل إلى إظهار مدى التعايش بين الأقليات في السليمانية ولاسيما المسيحيين. الهدف الرئيس هو الإشارة إلى مشكلاتهم في هذا الصدد ومن ثم تقديم الحلول، من أجل توجيههم إلى الأماكن ذات الصلة، حتى يتمكن الجميع من العمل على الحد من المشكلات وتعزيز التعايش في السليمانية ويكون حلاً لحياة الأقليات في المدينة. من أجل تجميل حياة المدينة والحفاظ على تأريخها الجميل في هذا الصدد. وفي الوقت نفسه، يهدف المشروع إلى أن يصبح حافزاً لأعمال مماثلة في أجزاء أخرى من إقليم كُردستان وحتى العراق.

أهمية الدراسة:

يعد هذا العمل مهم لأنه الأول من نوعه الذي يبحث في قضايا الأقليات والتعايش المشترك بطريقة ميدانية وتوثيقية. ويحاول أن يعرض واقع حياتهما معًا بطريقة علمية، ومن ثم يقدم حلوله العلمية لأصحاب المصلحة.

ويعد هذا العمل مهما لأنه سيكون أول عمل يتناول القضايا المهملة، والتي لم يتم تناولها على نحو كافٍ في الأبحاث حتى الآن.

لأي جهة هو مهم:

إن هذا العمل ونتائجه مهمة لما يأتي:

١. جهة حكومة إقليم كُردستان على نحو عام، والسلطات المحلية على نحو خاص، أن تحاول تنظيم التعايش على أساس هذه النتائج. حتى يتمكنوا من تحويل الوجه الحقيقي للتعايش وحماية الأقليات إلى أداة فعالة وذريعة جميلة للتعايش. ومن ثم بناء علاقات سليمة مع المدن والمنظمات والمراكز الأخرى حول العالم على أسس علمية.
٢. إلى برلمان كُردستان ، لتوضيح الخطوات التالية في هذا الصدد.
٣. إلى وزارات التربية والتعليم والأوقاف والثقافة والداخلية لتسهيل عملهم في التعامل مع قضايا الأقليات.
٤. للأحزاب والمنظمات السياسية والمهنية، حتى تتمكن من تسويغ عملها بشأن الأقليات علمياً. على سبيل المثال، يسعى الحزب الحاكم في السليمانية إلى تقديم تسويغ علمي لدعم القرار الأخير بشأن الأقليات في الانتخابات.

وفي الوقت نفسه، الحصول على الدعم الخارجي في مجال الإدارة. على سبيل المثال، عرض هذه النتائج على منظمات حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني ومنظمات الأمم المتحدة، حتى يكونوا على علم بوضع الأقليات في السليمانية، والاختلاف بين حياتهم في هذه المدينة والمناطق الأخرى. ومن ثم، ينبغي تأمين المزيد من الدعم الخارجي.

مشكلات البحث والاسئلة الرئيسية:

المشكلة الرئيسة لهذا المشروع هي قضية التعايش في السليمانية بين المكونات ولاسيما الأقلية المسيحية ومشكلاتها فما هو الحل إذن؟ من خلال العمل على القضايا الآتية:

١. نسبة المسيحيين في السليمانية بين الماضي والحاضر.
٢. ما أسباب هجرة المسيحيين المختلفة عن عموم سكان المدينة؟ هل أثر ذلك في التراجع الثقافي ومكانة المسيحيين في المدينة؟ وما العلاجات؟
٣. كيف هي الحياة الطبيعية للمسيحيين في الحي، وفي العمل، وفي الأماكن العامة؟ هل يمكنهم أن يقولوا صراحة أنهم مسيحيون؟ ما موقف الناس منهم؟ ما مشكلاتهم في هذا الصدد؟ وإذا كان الأمر كذلك فكيف يجب مخاطبتهم وتوجيههم؟ على سبيل المثال، في حالة وجود أي مشكلات، هل يحتاجون إلى قرارات خاصة وعقوبات خاصة؟
٤. ما العوائق التي تعترض حياتهم الثقافية (مناسباتهم الدينية والاجتماعية، استخدام لغتهم الخاصة، لباسهم الخاص، رموزهم الدينية)؟ وكم يواجهون من مشكلات في: الأحياء، والأماكن العامة، والمؤسسات الرسمية، والمدارس؟ وإذا كان الأمر كذلك، كيف نتعامل معها؟
٥. ما مشكلة الكنائس ورجال الدين فيها؟ ما السبب والعلاج؟ ما مشكلتهم مع وزارة الأوقاف؟ ما إمكانيات العلاج؟
٦. ما مشكلاتهم الثقافية؟ كيف تتعامل وزارة الثقافة معهم؟
٧. هل يشعرون بالاختلاف فيما يتعلق بالأعمال المهنية وأماكن العمل والوظائف؟ إذا كان الأمر كذلك، ما الحل؟
٨. ما مشكلاتهم الأمنية؟ هل هم في خطر؟ إذا كان الأمر كذلك، فكيف يتم علاجه؟
٩. ما مشكلاتهم كأقلية مع النظام التعليمي والمناهج الدراسية؟ هل يشعرون بالتمييز ضدهم؟ ما الحل؟
١٠. هل يشعرون أن شخصيتهم وحرمتهم تتعرض للهجوم على مواقع التواصل الاجتماعي؟ ما الحل؟ أي جهة يجب أن تحل هذه المشكلة؟
١١. هل لديهم مشكلات تتعلق بالأراضي والممتلكات؟ إذا كان الأمر كذلك، ما الحل؟
١٢. هل تشعر بالاختلاف فيما يتعلق بالمشاركة السياسية والأنشطة السياسية والمنظمات والأحزاب؟ ما الحل؟
١٣. فيما يتعلق بحقوق المواطنة، هل تشعر بالتمييز ضدك؟ هل يشعرون أنهم عاجزون اجتماعيا وسياسيا؟ ما الحل إذا كانت هذه المشكلة موجودة؟

الطريقة المستخدمة:

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج النوعي، على شكل تحليل وصفي، والذي يتضمن جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المشكلة ومن ثم تحليل تلك المعلومات واختبارها من أجل الوصول إلى الإجابات الصحيحة لأسئلتنا.

وكانت أداة جمع البيانات هي المقابلات المباشرة مع مسيحيي المدينة، لأن المجتمع الرئيس لهذا العمل هم مسيحيو هذه المدينة، وهم: مسيحيو المدينة القدامى، والذين انتقلوا إلى المدينة بعد الأحداث التي شهدتها المنطقة و وجنوبي العراق ووسطه.

واعتمد الباحث على حلقات النقاش وقرارات برلمان كُردستان وأسئلة الباحث للمسيحيين العاديين في المدينة. تمت صياغة العديد من الأسئلة في ثلاثة أشكال محددة[1]. ثم أجرى الباحث مقابلات مع (عشرين) شخصا من المجموعات الثلاث عبر المقابلات الإلكترونية والمقابلات وجها لوجه. وتم أخذ العينات من عامة الناس، وأغلب أصحاب المهن، ورجال الدين والمسيحيين في المدينة، وكبار السن، ومن خارج السليمانية، ومن اعتنقوا المسيحية.

كان نطاق العمل هو مشكلات التعايش من حيث الموضوع، والسليمانية من حيث الموقع، و٢٠٢٥ من حيث الزمن، والمسيحيين في السليمانية من حيث الناس.

وكان العائق الرئيس أمام الدراسة هو عدم رغبة بعض المسيحيين في إجراء المقابلات، ولاسيما ممثلهم السابق في مجلس المحافظة، الذي تحدث إليه الباحث وشرح له الأمر.

مقدمة حول المفاهيم الرئيسة للدراسة:

يتكون التركيب السكاني لدول العالم من مختلف الأمم والجماعات العرقية والأديان والقبائل واللغات والعناصر والأعراق. إن التعايش السلمي بين الأغلبية والأقلية هو سر تقدم أي بلد ومجتمع. وفي ظل هذا، تمت حماية حقوق الإنسان واحترامه أيضاً. المثال الأكثر وضوحا هو الفيدرالية (سويسرا). وعلى العكس من ذلك، إذا لم تعترف الأغلبية بالأقلية، فإن قضية العيش بسلام والمضي قدماً في البلاد تصبح مستحيلة (سورمي، ١٩٩٨: ص ١٣٢-١٣٣).

يعود ظهور وتطور مفهوم المجتمعات إلى تطور الأحداث المتعلقة بحقوق المجتمعات، ولاسيما في الواقع الأوروبي، مما دفع بعض الدول إلى الاهتمام على نحو واسع بحل المشكلات المجتمعية وتنظيم الحقوق والواجبات. ولتحقيق هذه الغاية، لجأت أغلب الدول إلى تنظيم هذه القضايا عبر المعاهدات. ومنذ القرن السابع عشر فصاعدا، بدأت الدول الأوروبية في إبرام المعاهدات، ولاسيما تلك المتعلقة بتنظيم مشكلات الطوائف الدينية وغيرها، قبل إنشاء الأمم المتحدة. وبعد ذلك أصبح تطوير المفاهيم والقوانين قضية عالمية مهمة منذ إنشاء الأمم المتحدة (فاتح، ٢٠١٦: ١٣). في ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٢، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار ٤٧/١٣٥ بشأن الأقليات، والذي حدد في المادة ٢٧ الحقوق الدولية المتعلقة بالحقوق المدنية والسياسية للأقليات. وترى الأمم المتحدة أن تمكين الأقليات وحمايتها يُسهم في الاستقرار السياسي والاجتماعي للدول، ويُسهم في تعزيز الصداقة والتعاون بين الأمم، وهو ما تعمل عليه الأمم المتحدة ولها دور في حمايته وقيمه (إسماعيل، ٢٠١٢: ٤).

انظر الملاحق ١، ٢، ٣

"سأخبرك بالجواب" قال، لكن الباحث حاول الاتصال به مرات عدة، لكنه لم يجب. في هذه الأثناء، بعض من هم في المدينة وخارجها فعلوا الشيئ نفسه.

تشمل أنواع المجتمعات عمومًا المجتمعات الدينية واللغوية والإثنية والعرقية. وهكذا، بعد قيام الدولة العراقية عام ١٩٢١، أصبح العراق دولة تتكون من عدة طوائف دينية وعرقية، بما في ذلك الطائفة المسيحية. كان المسيحيون العراقيون يشكلون نحو ٥% من سكان البلاد، ولكن بعد أحداث عام ٢٠٢٣ فإن هذا الرقم سينخفض إلى ٣% بسبب الهجرة. المسيحية هي ثاني أكبر ديانة في العراق، والتي تتوزع على معظم محافظاته، بما في ذلك السليمانية (هيوا محمد كريم، ٢٠٢٣: ٣٩).

انتقل المسيحيون إلى مدينة السليمانية من العديد من أجزاء كُردستان الأخرى منذ تأسيسها. وهو ما ورد في روايات الغاريين الذين قدموا إلى المدينة بعد تأسيسها. وفي سنة ١٨١٢م جاء المستكشف الأرمني (سيروفين كارنسبين) الذي يحمل الجنسية الإنجليزية إلى السليمانية وقال إن عدد سكانها ١٤ ألف نسمة معظمهم من الكورد، مع ١٥ عائلة نسطورية فقط و١٢ أرمنياً و٨ يهود (الوائلي، ٢٠٠٨: ١٤٦-١٤٧). سافر (ويليام هيود)، وهو باحث بريطاني، من مالامبار إلى القسطنطينية، ثم إلى بغداد، ثم إلى كفري، ثم عبر المناطق الجبلية إلى السليمانية، وكتب: "لقد وصلتُ إلى السليمانية، عاصمة كُردستان . يقول إن عدد سكانها يتراوح بين ١٢,٠٠٠ و١٥,٠٠٠ نسمة، معظمهم من الكورد، باستثناء بعض الأسر الأرمنية واليهودية (٢٠١١: ١٦٨-١٧٥). في عام ١٨٧٨، قام (جان ريتوري)، وهو مبشر فرنسي قضى مدة طويلة في بلاد ما بين النهرين، برحلة خاصة إلى كركوك والسليمانية. بعد مغادرته كركوك، انتقل إلى جمجمال ثم إلى السليمانية. يذكر أن عدد سكان المدينة يبلغ حوالي ١٥,٠٠٠ نسمة، منهم ٢٠ أسرة مسيحية فقط و ٢٥٠ أسرة يهودية (٢٠٠٨: ٣٩-٤١). على الرغم من أن هذه الأرقام ليست رسمية، وهي مجرد تقديرات تقريبية لسكان المدينة، إلا أن ما يهمنا هو... تشير نتائج هذه الروايات إلى أن عدة عائلات مسيحية سكنت المدينة منذ البداية. ووفقًا لرواياته في مقابلات هؤلاء الباحثين، كان لديهم لاحقًا حي خاص يُدعى (كويزة)، وهو معروف لدى عامة الناس باسم غوران.

درجة التعايش في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية:

وقد تم طرح أسئلة بخصوص المساواة وتكافؤ الفرص في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والتمييز في الحياة العادية، والعقبات التي تعترض حياتهم الثقافية والدينية على المجموعات الثلاث. وكانت الإجابات متشابهة إلى حد كبير، مما يشير إلى أنهم لم يواجهوا مشكلات كبيرة على نحو عام ومن جانب الإدارة والحكومة. ويرون أن السليمانية وشعبها يتمتعون بمستوى عالٍ من الثقافة والانفتاح على المجتمعات الأخرى.

لكن بالتفصيل، ووفقاً لبعض الأحداث التاريخية وتأثيراتها، أشار أغلبهم إلى أنهم سيشهدون بعض ردود الفعل السلبية على المستوى الفردي، وعلى مستوى المجتمع بدرجة أقل. وفي هذا الصدد، قال ديلان لطيف بول سراف، وهو مسيحي قديم في السليمانية، ومهندس وصاحب عمل في السليمانية: بخصوص المساواة والفرصة المشتركة على نحو عام، نعم، فهي جيدة على مستوى إدارة الدولة والمدينة، ولكن هناك عدد قليل منها غير مفهومة جيدًا على المستوى الفردي. أما فيما بخص التمييزفقد رأيت وجهتي نظر. ومن هنا تأتي المشكلة وتنتشر إلى جميع جوانب الحياة الأخرى. وجهات النظر هي كما يلي: عندما يعرف أنك مسيحي عن طريق اسمك، أو بأي شكل آخر، فإنه يتخذ موقفاً، ويجب أن يتوقع رد فعل، والذي يكون إما موقفًا جيدًا جدًا واحترامًا أكبر لك. او بدلاً من ذلك، يبدأ بطرح الأسئلة واتخاذ مواقف غريبة. ويتعلق الأمر أيضًا بالدين، لأنه لا يعرف أنني مسيحية إلا إذا أخبرته بذلك. ولذلك فإننا نواجه باستمرار هذين التفاعلين، اللذين قد لا يكونان من إينكا. ومن ثم فإننا لم نعد نريد أن تظهر مسيحيتنا في كل مكان. على سبيل المثال، نرتدي الصليب حول أعناقنا، ولكننا نضعه في الأسفل. وتتجنب نساؤنا أيضًا هذه المشكلة. من هنا تصنع بيئة لنفسك وتحدد علاقاتك وأستطيع أن أقول أنك تصنع مجتمعاً خاصاً بك مع هؤلاء الذين تعرف أنهم يفهمونك ولديهم العديد من المثقفين وتعرف أنهم سوف يتفاعلون بشكل جيد. ستختلط وتتعامل، لكنك لا تريد التقرب من الآخرين وأنت دائمًا حذر ولا تملك الثقة الكافية لإظهار نفسك علانية في كل مكان، لأنه حتى لو كانت هناك حالة واحدة في السنة فسيظل ذلك يؤثر فيَّ. لذلك لا أستطيع أن أضع صليباً على سيارتي، لأنه قد يكون هناك شخص ما يراه و يشخط السيارة، ومن ثمَّ أكون أنا من يتعرض للاذى . مع أن هذا ليس تشاؤماً مطلقاً، لأنه لو لم تكن السليمانية قد قبلت التعايش، لما كنا قادرين على البقاء هنا. في الحقيقة، على مستوى الغالبية، السليمانية متميزة من هذه الناحية، لكن وجود هذا الواقع هو أمر حقيقي ويجب أن نشير إليه. (مقابلة: ٢٠٢٥).

هذه النسبة من وجود التمييز أشار إليها أيضًا القس أيمن، وهو قس كنيسة مار يوسف، بطريقة من الطرائق. في جوابه عن سؤالنا قال: بخصوص مسيحيي مدينة السليمانية، هناك علاقة جيدة بين الكُرد والمسيحيين. والتاريخ يشهد على ذلك، ولا يوجد أي نوع من التمييز، بل عندما يعلمون أنك مسيحي، يعاملونك على نحو أفضل. مع أن هناك مسألة خاصة، وهي أن بعض المسلمين لا يرغبون في التعامل أو العمل مع المسيحيين. في كثير من الأحيان، عندما يذهبون للعمل ويعلمون أن المكان كنيسة، لا يعملون، أو إذا كان صاحب الورشة مسيحياً لا يعملون لديه. لكن هذا قليل جداً. لذلك على نحو عام أستطيع أن أقول إنه جيد وهناك انسجام. (مقابلة: ٢٥ . ٢).

في الوقت نفسه، القس ألوَند شيخان، وهو قس كنيسة الإنجيل في راڤايا، كرر الرأي نفسه وقال: من ناحية الحقوق، من الناحية القانونية والاجتماعية والسياسية، لدينا بعض الحقوق، لكنها نسبية. الأمر المزعج كثيراً هو موضوع القانون الخاص بالأحوال الشخصية، فهذه مشكلة بالنسبة لنا. مع أن الحكومة متعاونة جدا، لكن هذه المشكلة تتعلق بالقانون والدستور العراقي. وحكومة الإقليم أيضاً، لأنها ضمن إطار ذلك الدستور، لذلك تبقى هذه مشكلة. وبخصوص التمييز، فهو نسبي أيضاً. الغالبية لا يواجهون مشكلات، لكن هناك عددًا قليلاً لديهم مشكلات، وقد تعرضوا لها من بعض الأشخاص. بعضهم جيدون جداً، لكن دائماً يجب أن تتوقع أنه قد يوجد أشخاص لديهم سلوكيات سيئة. (مقابلة: ٢٥ . ٢).

تعبيرات آرام عيسى، الذي هو من المسيحيين القدماء في مدينة السليمانية ويعمل موظفاً ويمارس العمل الفني أيضاً، إلى حد كبير تحتوي الموضوع نفسه وتتناول موضوع الحفاظ على الذات والتمييز، ولكن نادرًا ما يتكرر موضوع التمييز على المستوى الشخصي، ويقول: المساواة والتسامح، لا توجد مساواة. ولاسيما في المجال السياسي، نحن عددنا قليل، لم نتمكن من أن يكون لنا صوت عالٍ. ولكن كتمييز، لا يتم التمييز، لأننا لا نذهب إلى تلك المراكز التي نشعر فيها أنه يتم التمييز ونواجه تحيزاً سلبياً. لا نذهب إلى الأماكن التي لا تقبلنا. لكي نكون محميين، نحن نبتعد عن تلك الأماكن التي يوجد فيها ذلك، ولاسيما في السنوات الأخيرة وبعد ظهور الإسلام السياسي. لذلك نحن نحافظ على أنفسنا من السقوط في تلك الأماكن. ولكن كإسلام كُردي عادي، ليس لدينا أي تمييز، إلا من قبل أولئك الذين يستخدمونها سياسياً. لذلك أريد أن أقول أن التعبير والكشف عن الذات لا يخلقان دائماً مشكلة، ولكن يجب أن تبقى تتوقع التحيز وهناك خوف. أنت لا تملك ثقة كاملة من الداخل. في الوقت نفسه، أشار أيضاً إلى أن لديهم مشكلات مع الدستور العراقي وقوانين الأحوال الشخصية، ولكي يكون المسيحيون أكثر حماية ويتجنبون المشكلات، من الأفضل حل تلك المشكلات (مقابلة: ٢٥ . ٢).

سميرة حنا، التي كانت سابقاً موظفة وشخصية معروفة بين مسيحيي السليمانية، كانت إجاباتها بشكل من الأشكال تحتوي الاشارة نفسها إذ قالت: تعامل أهل السليمانية كان جيداً جداً. كنت أعمل في الجامعة، كانوا يثقون بي كثيراً. كلما كانت هناك لجنة حساسة، كنت أعين كعضو وكانوا يحترمونني كثيراً. كانت علاقتي جيدة جداً، مع المسؤولين كنت أحظى باحترام خاص. كنت أقول بحرية أنني مسيحية، وعلى العكس كانوا يحترمونني أكثر. كنت أنا أيضاً أتجنب النقاشات وهذه الموضوعات. منذ ذلك الوقت لم أواجه أي شيء في السليمانية. ولكن في الآونة الأخيرة، مع ظهور بعض تلك الممارسات الدينية، كان هناك تأثير في وجود تحيز سلبي على المستوى الفردي. حتى أولئك الذين كانت علاقتهم جيدة جداً معنا سابقاً، أصبحوا يتراجعون. هذا مؤلم جداً (سميرة).

الآن پەري (باري)، هم أيضاً إحدى العائلات المسيحية المعروفة في المدينة ويعيشون الآن في هندرين، حول هذا الموضوع قال: في السليمانية لم تكن لدينا مشكلة، لأنه في السليمانية مؤخراً انتشر المسيحيون بين الأحياء بحكم ثقافة ونهضة السليمانية. لم تكن هناك أية مشكلات للمسيحيين، بل على العكس كان المسيحيون يعيشون على نحو طبيعي جداً مع الكورد. كثيراً ما كنت حتى لو لم أقل أنا، لا يشعرون أنني مسيحية، لأن المدينة نفسها هي أن تكون قبل كل شيء من السليمانية. لم تكن لدي أي مشكلة سواء في العمل أو في الأماكن العامة. على الرغم من أنه في الطفولة والمراهقة، كان عددهم قليلاً جداً، أحياناً كانوا يقولون 'لماذا لا تدخلين الإسلام'، ولكن بعد ذلك لا، هذا أيضاً اختفى. يجب أن نقول أيضاً أنه الآن هناك بعض الممارسات القليلة التي ينكرونها وتسبب بعض المشكلات، لكنهم قليلون جداً، ودائماً هم المتشددون. على الرغم من أنني إلى حد ما أشعر أنه من الناحية السياسية لم تتح لنا تلك الفرصة ولا يُسمح لنا، لذلك يمكننا القول إنه من الناحية الاقتصادية والاجتماعية لم تكن هناك مشكلة، ولكن من الناحية السياسية والثقافية هناك نقص في الدعم. لذلك يمكن القيام بالمزيد من العمل، لأننا منذ القدم كنا جزءاً من حياة المدينة وتأريخها (پەري، مقابلة: ٢٥ . ٢).

آراز نجيب سراف، من عائلة قديمة في مدينة السليمانية، هو أيضاً أجاب عن تلك الأسئلة بهذا الشكل: لم يكن هناك تمييز في السليمانية. من الخطأ القول بوجود ذلك. نحن بعد خروجنا من حي گويژه (گاوران)، منذ ١٩٦٧ نعيش في حي داروغا، حيث كنا أول منزل هناك ولم تكن لدينا أية مشكلات. في البداية بعض الأطفال كانوا يسخرون منا، لكن المدرسين أوقفوهم. لاحقاً احترمونا كثيراً. فيما يخص ثقافتنا وأعيادنا وملابسنا ورموزنا، لم يكن هناك عوائق. فقط بعد الانتفاضة، في عقد التسعينيات عندما كانت القوانين قليلة، حينها بعض الممارسات الدينية جعلت ذلك التمييز يحدث. وإلا قبل ذلك لم يكن هذا الموضوع موجوداً بأي شكل. دائماً كنا مختلطين بسلام دون أن يكون لدينا مشكلات. لا يجب أن أقول إنه في بعض الأحيان كان هناك خوف من إظهار الرموز خوفاً من وجود تحيز سيء في بعض الأماكن ومن بعض الأشخاص مثل كسر الكؤوس وأشياء مشابهة. مع ذلك أننا لم نواجه مثل هذه الأشياء. بعد ظهور داعش والممارسات المتشددة، مرة أخرى أخذ الخوف ينتشر في المنطقة على نحو عام. لكن السليمانية أفضل بكثير مقارنة بالمناطق الأخرى (آراز سراف، مقابلة: ٢٥ . ٢).

عبد المسيح يوسف يعقوب، الذي كان عمه قسيس المدينة لمدة وساعده، يتابع أوضاع مسيحيي المدينة عن كثب. قال في هذا الصدد: مدينة السليمانية تتميز عن كل العراق. نحن لا نواجه مشكلات في ما يتعلق بالحرية هنا. فيما يخص المساواة في الفرص السياسية، أهل السليمانية متنورون ولا يميزون. على العكس يحترموننا في العادات والتقاليد كما نحن. بل على العكس، لأنهم يعرفون أننا مسيحيون يثقون بنا أكثر. لا توجد لدينا مشكلات. بل خوفنا على السليمانية أن تكون مدينة جميلة ولا تنهار. لكن في ما يتعلق باستخدام الصليب والرموز، في الأماكن العامة والمؤسسات، نعم، أحياناً نرى تحيزاً سلبياً وهناك أشخاص متشددون يظهرون مثل هذه السلوكيات. لكنهم قلة. وهذا أكثر لأن القانون في كُردستان ضعيف ولا يستطيع حتى حماية المسلمين، لذلك الأمر نفسه ينطبق علينا. لهذا أرى أن وجود قانون جيد للدفاع عن مثل هذه السلوكيات مهم، لأن الخدمة لا تُقدَّم للعيش المشترك وجمال المدينة. كما تطرق إلى الدستور العراقي وقوانين الأحوال الشخصية، التي لم تستطع عدّ حقوقهم كأقلية (مقابلة: ٢٥ . ٢).

المدرس فرنسيس داود يوسف، الذي هو أيضاً من عائلة قديمة في السليمانية وواحد من الفنانين البارزين في المدينة وعمل في مجال التربية بوصفه مدرساً ومشرفاً تربوياً لمدة. في هذا الصدد، عَدَّ السليمانية رائدة في التعايش. لكن لديه بعض الملاحظات. قال بالتفصيل: الفرص حتى الآن جيدة على نحو عام، لكن كفرصة سياسية فهي قليلة ولا نصل إلى الأمام. فيما يخص التمييز، لم نميّز في معيشتنا في السليمانية، وفي ممارسة ثقافتنا وأعيادنا وملابسنا، لم تكن لدينا أية مشكلات. نحن نعد أنفسنا مضيفين حتى للأعياد الكُردية. لم نعد أنفسنا مختلفين أبداً. استخدام الرموز كان دائماً طبيعياً جداً، لكن الآن الإسلام السياسي قلل بعض هذه الأمور. أي إلى حين لم تصبح سياسية، كانت جيدة جداً (مقابلة: ٢٥ . ٢).

واحد آخر ممن تحدثنا لهم كان شوان جمال عيسى توما، من عائلة قديمة في السليمانية ويعمل الآن موظفاً في مديرية الثقافة بالمدينة. أجاب بهذا الشكل: ليس لدينا أية مشكلة. لكن كجزء من نسيج هذه المدينة، فإننا قليلون في المشاركة على الرغم من مكانتنا في تاريخ المدينة. فيما يخص التمييز، لا، لا نشعر به كمواطنين في المدينة. على العكس، أحياناً، عندما يعرفون أننا مسيحيو المدينة، يحترموننا أكثر. في استخدام ملابسنا ولغتنا ورموزنا لا توجد لدينا مشكلة. نحن ننظم أعيادنا عبر الكنيسة بشكل طبيعي. أحياناً في حي أو مكان ما كان هناك شخص ما نظر بطريقة ما، لكنه قليل ولا نستطيع تعميمه (مقابلة: ٢٥ . ٢).

القس إيس بيتزول، وهو راهب ألماني ويعمل الآن قسيساً في كنيسة مريم العذراء في السليمانية. هو في العراق والسليمانية منذ عام ٢٠١٢، وبناءً على تجربته في المنطقة، حلل وضع مسيحيي المنطقة وقارن بين مسيحيي السليمانية. قال: في العراق وعلى نحو عام في الشرق الأوسط، يشكل المسيحيون جزءاً مهماً من المجتمع وهم السكان الأصليون للمنطقة. حتى في عصر الخلفاء، كان المسيحيون أناساً مهمين في المنطقة. لكن اليوم المسيحيون على نحو عام في خطر، لأنه في هذه المئة سنة الأخيرة، هناك ضغط كبير على الأقليات. لاسيما من الأنظمة الديكتاتورية مثل عائلة الأسد في سوريا وصدام حسين في العراق. ادعاءاتهم بحماية المسيحيين، التي قدموها، لكن في الواقع والفعل، تصرفوا على نحو معاكس تماماً. هذه الأمور جعلت كل الأقليات تفقد الثقة. حتى مع الجيران. على الرغم من أن هذا قد لا ينطبق كثيراً على السليمانية، لأن وضع المسيحيين في السليمانية أفضل بكثير وليس لديهم حتى أحياء خاصة بهم. يعيشون بسلام مع جيرانهم. لكن في داخلهم نفسياً، المسيحيون ومعظم الأقليات ليسوا مرتاحين. لا يجب أن يكون هكذا، لأن الشرق الأوسط نفسه له أساس متعدد. لذلك يجب أن يكون لديهم نهج يقبل التعدد. لهذا يجب العمل على استعادة هذه الثقة من الجميع. من الحكومة والقوميات أيضاً.

بحرية يمكنهم قول: إننا مسيحيون، فهم يعيشون بالطمأنينة من جانب الشعب والحكومة. لأن المسيحيين في السليمانية جزء من تاريخ وثقافة هذه المدينة. لذلك هم أحرار أكثر هنا (مقابلة: ٢٥ . ٢).

ربما مقارنة السليمانية بالمناطق الأخرى تكون واضحة جداً لدى هؤلاء المسيحيين الذين يأتون إلى السليمانية من مناطق أخرى وحتى بعض العائلات القديمة في السليمانية نفسها، والتي على الرغم من موضوع التمييز ضد الأقلية الذي هو قليل جداً ونتيجة بعض التغييرات التاريخية والديموغرافية وأحداث السنوات الأخيرة التي أثرت في المنطقة بأكملها، ظهرت. لكنهم يعتقدون أن للسليمانية خصوصيتها في التعايش وهي خالية من المشكلات. من بينهم ليفيار مظفر متى الذي يعيش هنا منذ تسعينيات القرن الماضي ويقول إن أجداده جاءوا من أربيل: على العكس، في السليمانية يحترموننا كثيراً ولا توجد لدينا أية مشكلات وحقوقنا محمية. يمكنني القول إننا من أكثر الأقليات حمايةً. التمييز إيجابي أكثر من سلبي و٩٠% من تعاملهم معنا جيد. حياتنا الاجتماعية والثقافية أيضاً، نعيشها على نحو طبيعي جداً. بالنسبة للرموز أيضاً، أنا شخصياً لم أواجه أية مشكلة، حتى في استخدام الصليب (مقابلة: ٢٥ . ٢).

في الوقت نفسه، قابلنا أشخاصاً عدة منهم مَن هاجروا إلى السليمانية بسبب أوضاع مناطقهم خارج الإقليم وحتى خارج العراق. هم أيضاً قيّموا حياتهم المشتركة في السليمانية على نحو جيد جداً. من بينهم مجد شحادة الذي هو مسيحي من أصل دمشق السورية ويعيش في السليمانية منذ ست سنوات تقريباً قال: في السليمانية هناك تنوع كبير، وفي الوقت نفسه القبول المتبادل كبير. وهذا أمر واعٍ وجميل جداً في السليمانية. يمكنني أن أقول بصراحة إنني مسيحي ولم أشهد أي نوع من التحيز السلبي. أينما أذهب، يحترمونني كثيراً، خاصة عندما أقول إنني مسيحي، لأنهم يثقون بنا ونُعامل باحترام مختلف. لأنهم غالباً أساءوا معاملة الآخرين معهم، لذلك مع المسيحيين، يشعرون بهذا. فيما يخص تعامل أهل السليمانية، هم أناس طيبون ومتسامحون بطبيعتهم ويتقبلون الآخر. الحكومة أيضاً معاملة جيدة. أنا عن طريق الكنيسة هنا أعلم، مقارنة بمناطق أخرى، لدي معارف وأصدقاء. نعم، هناك فرق في الاحترام ومستوى المعيشة للمسيحيين في السليمانية مقارنة بمناطق أخرى. هنا هناك احترام. لا أحد يتدخل في خصوصياتنا. هناك قلة قليلة من عدم الاحترام. بالتأكيد أنا شعرت بهذا ولم يُروى لي (مقابلة: ٢٥ . ٢).

رافل أمير زيد الخوري، الذي جاء من بغداد ويعيش في السليمانية منذ عام ٢٠٠٦، قال: جئنا بسبب المخاطر والتهديدات التي كانت تُمارس ضد المسيحيين، تركنا بغداد. على الرغم من أننا كمنزلنا لم نُهدَّد، لكن والدي قال: 'لنذهب إلى السليمانية' من أجل أن نكون محميين. لذلك بفضل أصدقاء والدي جئنا إلى السليمانية وبدأنا حياة عادية. دخلنا المدرسة ثم تدريجياً حتى دخلنا الكلية وبدأنا العمل واستقرينا هنا ولم نعد إلى بغداد، لأن معارفنا وأقاربنا لم يعودوا هناك ونحن أصبحنا بلا جذور. لذلك لم نعد. فيما يخص تعامل أهل السليمانية، هم جيدون جداً. أعتقد أنهم أفضل للمسيحيين من كل الأماكن الأخرى. هنا يمكنني أن أقول بصراحة إنني مسيحي. السليمانية في كل مكان تحترم المسيحيين ونحن مرتاحون. نحتفل بأعيادنا بحرية ويمكننا القول بحرية إننا مسيحيون. في المقارنة، يمكنني القول إن إقليم كُردستان على نحو عام أفضل من المناطق الأخرى، لكن أربيل بسبب وجود عنكاوا كمجتمع مسيحي، تشعر بوجود أكبر. في السليمانية ليس هذا فقط، وإلا هم جيدون جداً (مقابلة: ٢٠٢٥).

هودى شماس، تعيش في السليمانية منذ تسعينيات القرن الماضي بسبب الزواج، لكنها جاءت إلى المدينة من مناطق خارج الإقليم وعاشت هنا على نحو متقطع منذ التسعينيات. قالت: فيما يخص المساواة في الحياة والحقوق، ألاحظ أن المسيحيين في العراق قريبون جداً من الكورد في العادات والتقاليد والحياة الأسرية. نحن الذين أتينا إلى السليمانية، لم نواجه أي صعوبة، بل على العكس التعايش مع الكُرد سهل جداً. فيما يخص الحياة العادية تقول: على العكس تماماً، عندما يعرفون أننا مسيحيون، يحترموننا أكثر. شخصياً، لم أشعر بأية مشكلة معهم، بل على العكس نشعر براحة أكثر في كُردستان (مقابلة: ٢٠٢٥).

كما أعاد القس أيمن في حديثه تأكيد الرأي نفسه بأن مدينة السليمانية قد وفرت بيئة مناسبة جداً للمسيحيين الذين قدموا إليها من مناطق أخرى. وقال: بعد هجرة المسيحيين إلى المدينة، استقبلتهم السليمانية بحفاوة وحسن ضيافة، وشعروا بالاستقرار والقبول والتعايش مع أهل السليمانية. موقف المام جلال (الرئيس السابق جلال طالباني) كان نبيلاً للغاية بعد سقوط كنيسة السيدة نجاة، حيث تكفل بدفع إيجار منازلهم لمدة عامين حتى استقروا. لذا بعد تحسن الأوضاع، عاد بعضهم إلى مناطقهم و بعضهم عاد إلى هندرين، بينما هاجر آخرون، لكن بعضهم بقي هنا. لاحقاً، بعد ظهور داعش، وصل حوالي ١٨٠ عائلة مسيحية، بعضهم عاد لاحقاً وبعضهم الآخر مكث هنا وهو راضٍ جداً عن تعامل الكُرد. هذا سلوك جميل من أهل السليمانية، يُظهر عملياً أن هذه مدينة تعايش ومحبة. أتمنى أن يبقى مسيحيو السليمانية على أرض هذه المدينة وأن يستمر هذا التعايش التاريخي، لأنه تراث ثقافي رائع للكُرد وللمسيحيين في المدينة. هذا يشكل عاملاً لاستقرار المسيحيين وبقائهم هنا، كما يدل على مكانة هذه المدينة في التعايش واحترامها للمسيحيين، ففي مناطق عديدة من العراق كان عدد المسيحيين يفوق عددهم في السليمانية، لكنهم اليوم اختفوا ولم يعد أحد منهم باقياً. هذه ظاهرة غير صحية وغير مرغوب فيها تاريخياً (مقابلة: ٢٠٢٥).

رأي لوسي بهو جبرائيل شوشندي، جاءت من الحمدانية بسبب أحداث داعش عام ٢٠١٤ إلى السليمانية، كان له منظور مختلف. قالت: أنا جئت إلى السليمانية عام ٢٠٠٦، رأيت تعاملاً جميلاً جدًا، كانوا إنسانيين جدًا ويحترمون المسيحيين. لذلك حاولت نقل محل عملي إلى السليمانية وإحضار منزلي هنا، لكنهم قالوا لا يمكن. قالت: أنا حتى الآن لم أعُد بسبب أن منطقتنا الأصلية لم تعد آمنة. فيما يخص حياة السليمانية قالت: عندما جئت إلى السليمانية في البداية كان تعاملهم جميلاً جدًا. بعضهم حتى عندما عرفوا أنني مسيحية، كانوا يحترمونني أكثر. فيما يخص التمييز السلبي، واجهت مرة حالة: كنت أسير في شارع أورزدي والصليب على عنقي، أحدهم بملامحه قال 'لأن الشورت قصير' وكان له لحية، عندما رآني توجه إلي وقال 'صليبي'. لكني أريد أن أقول إن المدينة تغيرت في السنوات الأخيرة تحت تأثير الأفكار الجديدة التي تُنشر في بعض القنوات والمنصات ومواقع التواصل - التي تقول 'لا تحتفلوا بأعيادهم' و'لا تختلطوا بهم' - كان لها دور في تغيير مواقف بعض الناس، حتى لو كانوا قلة (مقابلة: ٢٠٢٥).

في الوقت نفسه، كَشَاوَ حسين عبد الكريم، وهو من الكُرد الذين اعتنقوا المسيحية حديثاً، تحدث عن وجود تمييز مؤخراً، خاصةً لمن مثله غيروا دينهم. قال: لم نعد نستطيع إظهار أنفسنا، لأننا كنا نسبب مشكلات، خاصة بعد أن انتشرت تلك الممارسات الدينية المتشددة. أصبحت الاعتداءات والاستهزاء أكثر (مقابلة: ٢٥ . ٢).

من جانب آخر، فيما يخص إقامة أعيادهم وطقوسهم الدينية، كل الأشخاص الذين تحدثنا معهم أكدوا أنه حتى الآن لم يواجهوا أية مشكلات في إقامة وتنظيم أعيادهم في هذه المدينة، بل على العكس يشعرون أن أعيادهم تُحترم كثيرًا وحتى أن بعض مسلمي المدينة يشاركون في احتفالاتهم ويباركونها. في هذا الصدد قال القس إيمن: نحن نقيم أعيادنا الدينية بحرية تامة ولا أحد من أي جهة أو الحكومة يتدخل أو يمنع، بل على العكس، في هذه السنة مثلاً، جاء بعض المسلمين وشاركوا في عيدنا وكان شيئًا جميلاً، شعرنا بالسعادة والطمأنينة، كان جوًا جميلاً. هذا مثال على وجود حرية العبادة ونحن نقدر ذلك كثيرًا. أنا شخصيًا لم يسبب لي هذا الرمز الكهنوتي (علامة القس) أي مشكلة، وعلى نحو عام الرموز والأعياد لم تسبب أي مشكلة أو أزمة (مقابلة: ٢٥ . ٢). في الوقت نفسه قال القس بيتزول أيضًا: على العكس، كثير من مسؤولي السليمانية يزورون المسيحيين خلال طقوسهم، حتى في الأعياد غير الدينية. نحن نحتفل بأعيادنا الدينية في السليمانية بحرية كبيرة، خاصة أن وسائل الإعلام في السليمانية تشارك والناس العاديون أيضًا يشاركون (مقابلة: ٢٥ . ٢). ليفيار مظفر وساميرة حنا أكدا حتى على زيارة المسؤولين. ليفيار قال حتى إن بعض مسؤولي التيارات الإسلامية يأتون (مقابلة: ٢٥ . ٢)، على الرغم من أن معظمهم لاحظوا.

كانت هناك حالات، يُطلب أحيانًا من بعض الرجال الدينيين في منصات مختلفة ألا تشارك في احتفالاتهم وألا تُحترم قدسيتها، مما يؤذيهم.

في الحقيقة، معظم الروايات كانت توضح أن ظاهرة السليمانية هذه هي ظاهرة جديدة. في السابق لم تكن بهذا الشكل، حيث أرجع الكثيرون السبب إلى تسييس الدين وفهم تيار المتدينين المتشددين، خاصة بعد أحداث عام ٢٠٠٣. كما اعتقد بعضهم أن توسع مدينة السليمانية والتغيرات الديموغرافية التي مرت بها أدت دوراً إلى حد ما في هذا الجانب. ديلان سَرَّاف قال: السليمانية لم تكن هكذا من قبل. هذا نتيجة التيار الديني السياسي الذي تطور خاصة بعد التسعينيات. لأن ما يُروى لنا يُظهر أنها لم تكن كذلك سابقًا. هذه الحالة ليست من الحكومة والسلطة، بل من داخل المجتمع. لكن على الحكومة أن تعمل على ذلك (مقابلة: ٢٥ . ٢).في الوقت نفسه، آراز سَرَّاف، الذي أشار في حديث سابق إلى دور التيارات الدينية السياسية، قال أيضًا: توسع السليمانية لَهُ دور في هذا. في السابق كانت أفضل بكثير. هذا التوسع كان له تأثير. ذاك الانسجام العام لم يعد موجوداً. كنا في السابق لا نشعر بالاختلاف. كنا دائمًا في بيوت بعضنا، نشارك الموائد مع المسلمين، وكانت صداقاتنا جميلة مع رجال ذلك الوقت. كانت العلاقة مع المثقفين والشخصيات المقبولة أكثر عمقًا (مقابلة: ٢٥ . ٢). شوان جمال قال أيضًا: زيادة عدد سكان المدينة أدت دوراً في هذا، لأن أناسًا آخرين قدموا إلى المدينة، وليس لديهم ثقافة السليمانية القديمة نفسها (مقابلة: ٢٥ . ٢). عبدالمسيح يوسف أشار أيضًا إلى أن: السليمانية كانت في السابق أكثر جمالاً، وكان الاحترام سائدًا أكثر. لكن بعد هذا التوسع الهائل ووصول القرويين وأشخاص من خارج السليمانية، كان لذلك تأثير في حدوث شرخ ما. وإلا لم تكن السليمانية هكذا من قبل (مقابلة: ٢٥ . ٢).

على الرغم من أن آلان پەري ينفي هذا ويقول: لا، مدينة السليمانية توسعت لكن التعايش ظل كما هو. دائمًا وحتى الآن الاحتفالات والأعياد تُقام معًا. لكنه يضيف: مع ذلك بعد عودتي شعرت بوجود خوف ما، خاصةً من القادمين من الريف، لأنهم لا يعيشون في المدينة ولا يعرفونها. يحتاجون إلى وقت ليتعرفوا عليها (پەري، مقابلة: ٢٥ . ٢). أما لوسي بەحۆ، والتي تعدُّ إحدى المسيحيات اللواتي نزحن من منطقة حمدانية إلى السليمانية نتيجة هجمات داعش وتعيش فيها منذ ٢٠١٤، أكدت في رواياتها هذا التغيير وقالت: عندما أتينا إلى السليمانية عام ٢٠١٤، تعاملوا معنا بلطف كبير وتميزوا. شعرت براحة كبيرة. حتى أنني قررت الاستقرار في هذه المدينة وعدم الهجرة. لكن حقًا بعد عام ٢٠١٨ تغير الوضع وتغيرت النظرات، لدرجة أن الجيران الذين كنت أعيش بينهم أصبحوا غرباء. كانوا يأتون كل عام إلى أعيادنا. كنا نتبادل الكعك في الأعياد ونُبارك لبعضنا. لكن الآن مرت سنتان ولم يعودوا يفعلون ذلك. حتى أنهم لا يقبلون الكعك الذي أقدمه لهم. لذلك قررت الآن أنه إذا سنحت الفرصة سأهاجر. أعتقد أن هذا نتيجة تأثير الأفكار المتشددة التي جاءت مع الموجات الكبيرة من العرب القادمين من الجنوب والوسط إلى السليمانية، حيث أثروا بأفكارهم ونشرهم آراء معادية للمكونات الأخرى حتى على الكرد. في النهاية تضرر وضع التعايش (مقابلة: ٢٥ . ٢).

عند مقارنة هذه الروايات مع روايات الأشخاص الذين عاشوا سابقًا في المدينة ويدركون الحياة الماضية، يتضح أن الأمور كانت أفضل سابقًا. على سبيل المثال، سەباح قەدوري، المولودة عام ١٩٤٣ والتي تنتمي إلى عائلات كانت تسكن حي گويژه، قالت في روايتها عن العلاقات في زمنهم مع العائلات المسلمة: في حيّنا، الذي كان يُسمى گاوران، لم ألاحظ أي اختلاف. كنا نعيش بشكل جيد. معظمنا كنا قرب الكنيسة، وبعضهم الآخر كان يعيش في أحياء أخرى. في حيّنا كنا نختلط باستمرار مع جيراننا المسلمين، نزور بعضنا ونشارك الطعام. معظمنا تربى على الحليب نفسه وكأننا إخوة. لم نشعر قط بوجود فرق. كنا نحتفل بمناسباتنا بشكل طبيعي ورموزنا كانت عادية. كنا نشارك في أعيادهم ويأتون إلى أعيادنا ونتبادل التهاني. ما أذكره أيضًا أن الكثير من المسيحيين قدموا إلى السليمانية، وتشتت معظمهم داخلها، وبعضهم حصل على مناصب. أشعر أنهم لا يواجهون مشكلة. انخرطوا في الأحزاب وشغلوا مناصب.

نحن نعيش في إقليم حر تماماً. العلاقات جيدة جداً، الكنائس موجودة ومحمية والحكومة لا توجد لديها مشكلة معها. ما زلنا نعد أنفسنا كُرداً أعدُّ نفسي من كُردستان . صحيح أننا لسنا كُرداً لكننا من أهل كُردستان . أنا لم أسمع بحدوث أي حوادث من هذا النوع، لو كانت موجودة لكنت كتبت عنها (مقابلة: ٢٥ . ٢).

سارجون سيمانوس توماس، الذي ينتمي إلى عائلة قديمة من السليمانية ويقيم الآن في هندرانه، قال من هذا الجانب: لم نشعر في السليمانية في أي وقت بالتمييز بسبب كوننا مسيحيين. على العكس، كانت معاملتنا أجمل، وذلك بسبب جمال مدينة السليمانية ذاتها، لأنها كانت دائمًا متنوعة وكان فيها تعايش. كما لو أننا روينا قصصنا للناس، أعطوا أهمية أكبر للأقليات في مدن أخرى من الإقليم والعراق. طوال حياتنا في مناسباتنا، في استخدام رموزنا، في أعيادنا لم نواجه أي عوائق ولم يتم تهميشنا ولم يقل أحد أي شيء. كنا دائمًا نفرح بمشاركتهم في مناسباتنا. كانوا يأتون إلى البيوت والكنيسة. بعد التسعينيات، اتسعت السليمانية، وخرجنا نحن كمسيحيين من قالب الصابونكەران*. لم يعد ذلك الجغرافيا المحددة موجوداً وتوزعنا على الأحياء. نحن لم نكن أصلاً في گاوران، كنا في الصابونكەران وجيراننا كانوا مسلمين. لم تكن هناك مشكلات، وكانت علاقاتنا أقوى بكثير من علاقات المسيحيين الآخرين فيما بينهم (مقابلة: ٢٥ . ٢).

إذن، وفقًا للروايات الأخرى، فإن هذا التمزيق الفردي الذي أُشير إليه هو نتيجة للتغيرات السياسية والديموغرافية الأخيرة، وإذا كان موجوداً سابقًا في السليمانية فإنه كان على مستوى محدود لم يُحس به. هذه الظاهرة تعود أكثر إلى ظهور بعض التيارات الدينية المتشددة في جنوبي العراق ووسطه وأجزاء أخرى من كُردستان ، والتي استخدمت الدين في الآونة الأخيرة لأغراض سياسية بحتة ونمت.

موضوعٌ يظهر في الروايات هو أن مسيحيي السليمانية، على الرغم من أن معظمهم كانوا يعيشون سابقًا في حي كاوران، إلا أن بعضهم حتى ذلك الوقت كانوا يعيشون في أحياء أخرى. أولئك الذين عاشوا في ذلك الحي كانوا بسبب قربهم من الكنيسة، خاصةً عندما كانت أسباب الانتقال قليلة. وإلا، لكان مسيحيو السليمانية الآن منتشرين مثل المسلمين بين الأحياء. لا يوجد حي أو جغرافيا تفصلهم، وهذا الموضوع مرة أخرى أثار اختلافًا في ردود أولئك الذين استطلعنا آراءهم. بعضهم، كما ذُكر سابقاً، يعدونه نقطة إيجابية ويرون أنه يتحدث عن عدم وجود تمييز، لكن آخرين ينظرون إلى الموضوع على نحو مختلف ويعتقدون أنه على الرغم من ذلك، هذه ظاهرة تتحدث عن التعايش السلمي في السليمانية، لكنها في الوقت ذاته تشكل خطرًا على بقائهم واختفاء شعورهم بالمسيحية وتخلق مشكلة لاستمرارية لغتهم وثقافتهم. في هذا الصدد، قال ديلمان سراف: لهذا هناك اتجاهان. بعضهم يقول إنه انقراض وموت الثقافة واللغة، وبعضهم الآخر يقول إن هذا مثال جميل للتعايش. لكن حتى لو كان مثالاً جميلاً للتعايش، فإنه بالتأكيد سيكون له تأثير سلبي في اللغة، لأن اللغة لا تُستخدم ضمن مجموعة أشخاص يتشاركونها، بل تظل مقدسة في المنزل فقط. في الوقت نفسه، هذا ما استنتجناه أيضًا: مثل أماكن أخرى حيث الجميع مسيحيون، لا نستطيع التعبير عن مشاعرنا (مقابلة: ٢٥ . ٢). هودا شماسيش أيضًا أثار الموضوع نفسه وقال: مشكلة المسيحيين في السليمانية هي أنهم متفرقون ومبعثرون. لذلك لا تُخلَق أجواء خاصة بالمسيحيين إذ تكون هناك بهجة. نحن نحب أماكن مثل عنكاوا ومناطق مثل دهوك هنا، لكننا نرى بعضنا فقط في الكنيسة وفي المناسبات. لذلك، هذا الشعور لا يتشكل لدينا في السليمانية (مقابلة: ٢٥ . ٢).

سميرة حناش أيضًا قالت: لذلك نحن منتشرون في السليمانية لأن السليمانية على نحو عام مدينة سلام ومدينة تعايش، مدينة منفتحة. في الوقت نفسه، بعد قدوم النازحين من جنوبي العراق ووسطه ، هم أيضًا عاشوا منتشرين في الأحياء دون أن تحدث لهم أي مشكلة. لكن هذا صحيح أيضًا، ربما لا يمنحنا الشعور نفسه الموجود في المناطق الأخرى حيث الأحياء مسيحية بالكامل (مقابلة: ٢٥ . ٢).

من السياق نفسه ، قال دلان سراف: لذلك نحن بوصفنا مسيحيي السليمانية الآن تحت ضغطين. أحدهما الضغط العام للمجتمع المتمثل في غياب الخدمات والرواتب وأزمة أخرى. والآخر هو ضغط الحفاظ على.

الزمان والثقافة ووجودنا بصفتنا مسيحيين. نحن مثل الجميع لدينا مشكلات أخرى، فضلاً عن ضغط الحفاظ على الذات والثقافة واللغة (مقابلة: ٢٥ . ٢).

على نحو عام، في الإجابات كان واضحاً أنهم على الرغم من رضاهم على نحو أساسي عن حالة التعايش، لديهم ملاحظات. هذه الملاحظات تتركز أكثر على المستوى السلوكي الفردي ومتعلقة بظروف محددة، وليست جزءاً من سياسة الحكومة أو المجتمع على نحو عام. بل هذه الظاهرة الحالية وما يُتوقع من تصرفات من عدد قليل لم تكن جزءاً من تاريخ تعايش السليمانية. هي أكثر نتيجة لبعض التغيرات الديموغرافية والأزمات السياسية وأحداث العنف التي اجتاحت المنطقة بأكملها. لكن مع ذلك، هذا يجعلهم يشعرون دائمًا بنوع من عدم اليقين، مما دفعهم في النهاية إلى التردد في التعبير عن أنفسهم في كل مكان وأن يكون لديهم نوع من الانطوائية على ذواتهم. هذا الأمر صحيح ولا يوجد على المستوى العام أو الحكومي، لكن مع مرور الوقت إذا لم يُعالج ولم يُخفَّف، وبعد حادثتين وقعتا في دهوك خلال عيد أكيتو هذا العام، قد يزيد من اضطراب حالتهم النفسية ويجعلهم يترددون أكثر في الاندماج وإقامة مناسباتهم وعيش حياتهم الطبيعية. لهذا السبب صحيح أن الحكومة متعاونة، لكن لحمايتهم وحالة التعايش السلمي، يجب أن تعمل على مستوى أوسع وأدق لتقليل ذلك الشعور بعدم اليقين وتتخذ قرارات خاصة بهذا الشأن، ولاسيما تجاه أولئك الذين من منصات مختلفة من جهة يُجرحون مشاعرنا، ومن جهة أخرى يصبحون سببًا في تشجيع أكثر لأولئك الذين لديهم تصرفات سيئة. بمعنى أنه إذا لم تكن القوانين مُلزمة للجميع كما ذُكر، لكن لحمايتنا يجب أن تكون أكثر فعالية واهتمامًا، لأن وضعنا خاص ويؤثر في مجمل عملية الحكم في كُردستان وفي مدينة السليمانية أيضًا.

من جانب آخر، تبيَّن أن بعضهم يشعرون بعدم مساواة من ناحية المشاركة السياسية والثقافية. لذلك يجب على الحكومة والسلطات ألا تعملا على وفق النسب حسب، بل أن تأخذا بالحسبان مكانتهم التاريخية ودورهم في الحياة العامة للمدينة، وأن تتعامل معهم على نحو خاص لجعلهم يشعرون أكثر بوجودهم ومكانتهم. في الوقت نفسه، تبين أن لديهم إشكالات مع الدستور العراقي وقانون الأحوال الشخصية، مما يضع هذه المهمة مرة أخرى على عاتق الحكومة والسلطات المحلية وبرلمان كُردستان لوضع خطوات أكثر خصوصية وجدية. على الرغم من أن هذا الأمر مرتبط بالدستور العراقي، إلا أن على الإقليم أن يؤكد أنه من الناحية التاريخية كيان متعدد المكونات. لذلك يجب العمل على خلق ضغط داخلي عبر أعضاء البرلمان للحصول في الأقل على حق استثنائي للإقليم في اتخاذ القرار بهذا الشأن. في الوقت نفسه، على الحكومة أن تُصدر قرارات أكثر خصوصية تُمكِّنهم من الحصول على هذه الحقوق إلى حد ما.

اللغة:

فيما يخص مسألة اللغة ودور الحكومة في الحفاظ على لغتهم ووجود مدارس بلغتهم في المدينة:
أجمعت الإجابات على عدم وجود مدارس حكومية خاصة بلغتهم في المدينة. وجميعهم عدّوا السبب هو قلة نسبتهم وتفرقهم داخل المدينة. وأكَّدوا أن الكنيسة تتحمل هذه المهمة على نحو أكبر. لذلك حتى مدارس الإرساليات الموجودة في السليمانية تندرج ضمن الإطار العام لوزارة التربية وليست بلغتهم الخاصة، وهي مفتوحة لجميع مكونات السليمانية. وفيما يخص خطر انقراض لغتهم، قال معظمهم: لأننا نستخدمها في المنزل، فإن خطر الانقراض ضئيل. على سبيل المثال، قالت سميرة حنا: ليس لدينا مدارس بلغتنا الخاصة. لدينا فقط دروس أيام الجمعة في الكنيسة لتعلم اللغة. كما نستخدمها بيننا. لذلك لا أشعر بوجود خطر (مقابلة: ٢٥ . ٢). القس أيمن أيضاً كان له الرأي نفسه. قال: ليس لدينا مدارس بلغتنا، لكن الكنيسة تقوم بهذا العمل. لأن عددنا قليل. نستخدمها بيننا بسعادة. لأنها إحدى اللغات القديمة في المنطقة التي ما زالت موجودة حتى الآن. لذلك أعتقد لا يوجد خطر (مقابلة: ٢٥ . ٢). كل من شوان جمال، ليفيار موزفار، هودا شماسي، وخالد جمال ألبرتي أيضًا كان لهم الرأي نفسه.

الأستاذ فرانسيس داود كان له رأي مختلف فيما يخص عدم وجود مدارس بلغتهم. قال: ليس لدينا مدارس، لأننا منذ البداية اعتمدنا على المدارس العامة. فيما يتعلق بالخطر على اللغة، نستخدمها في المنزل وبيننا. لا يوجد خطر انقراض، حتى الأجيال الجديدة تستخدمها. هذه اللغة لها تاريخ قديم ولا تزال موجودة. صحيح أننا لا نستطيع منافسة الكردية والعربية، لكنني لا أعتقد أنها ستنقرض (مقابلة: ٢٥ . ٢).

أراس سراف أيضًا، من هذه الناحية، على الرغم من تلك المعلومات نفسها، قال في الوقت ذاته: كنا سابقًا نتحدث الكردية دائمًا داخل منازلنا من منظور أننا نعدّ أنفسنا كُردًا. لكن الآن أقل. كما أن هناك حرية في كيفية التحدث داخل منزلك (مقابلة: ٢٥ . ٢). هذا ما لاحظه القس بيتزول أيضاً وعدّه سمة مميزة لمدينة السليمانية. على الرغم من اعتقاده أن اللغة في خطر خاصة لدى الجيل الجديد، لأن معظم المسيحيين في السليمانية لا يتحدثون باللغة الآرامية الأصلية. فهم يتحدثون بحسب مكان قدومهم. في السليمانية قال أيضًا: "هناك أمر غريب ومدهش أن مسيحيي هنا يقولون 'نحن كُرداً، ويتحدثون الكردية في المنزل، وهي سمة خاصة بالسليمانية لم أسمع بها في الأماكن الأخرى (مقابلة: ٢٥ . ٢).

من جانب آخر، يشعر بعضهم أن اللغة الآن تواجه خطر الانقراض ولاسيما بين الأجيال الجديدة. منهم دلان سراف الذي يقول: ليس لدينا مدارس لهذه اللغة. لدينا مدارس إرساليات، لكنها ليست مسيحية اللسان وهي عامة للجميع. فقط إدارتها تابعة للإرساليات. الأطفال المسيحيون يغادرون في أثناء حصص الدين. هذا أيضاً يؤدي دوراً في تعريض اللغة للخطر (مقابلة: ٢٥ . ٢). من جانب آخر، كان لدى دلان مخاوف من أن اللغة قد لا تستطيع مواكبة كل هذه المؤثرات الحديثة، وأن الأجيال الجديدة تنساها تدريجياً. وذلك بسبب تأثيرات اللغة الإنجليزية والحاجة إلى العربية وفي الوقت نفسه للدراسة بالكُردية. ومن ثمَّ، في خضم هذا، لاستخدامها فقط في المنزل، لم يولِ الجيل الجديد لها الأهمية (مقابلة: ٢٥ . ٢) عبد المسيح يوسف أيضًا كانت لديه المخاوف نفسها. قال: على الرغم من وجود قرار ينص على افتتاح مدرسة خاصة بهم في أي مكان يكون فيه عدد كبير من المسيحيين. نحن ذهبنا في وقت سابق مع عمي إلى مدير التربية وقال لنا بدلاً من ذلك افتحوا مدرستكم في الكنيسة، لأن عددنا قليل ومتفرقون. في مدرسةٍ كان فيها طالب مسيحي واحد، لم نتمكن من افتتاح مدرسة رسمية. لذلك قلنا دعها تكون في الكنيسة. فوافقوا وقمنا بها لمدة لتعليم اللغة الكلدانية. لكن بعد مدة توقفت لأن الأطفال أنفسهم لم يحضروا. لأن اللغات الأخرى كانت أهم لهم. لذلك قلَّ الطلاب ولم تتناسب مع طبيعة السليمانية ومسيحييها. وإلا الحكومة لم تكن لديها مشكلة. لهذا لغتنا تراجعت كثيرًا وتتلاشى. المسيحيون لا يعرفون لغتهم تمامًا، لأنهم لا يأتون كما في السابق إلى دروس اللغة في الكنيسة التي تكون دائمًا أيام الجمعة. يجب أن أضيف أيضًا أن استخدام لغتنا في الأماكن العامة في السليمانية لم يكن مشكلة أبدًا (مقابلة: ٢٥ . ٢).

آرام عيسى أيضاً كان له الرأي نفسه. قال: نحن نكافح من أجل الحفاظ على لغتنا. وهذا لا يتعلق بحجم الكُرد، لأن اللغة تُستخدم فقط بيننا وليس في الحياة السياسية أو التجارية أو هذه المجالات. لذلك مهمة الحكومة هي الحفاظ على هذه اللغات. فيما يخص المدارس، لا توجد في السليمانية مثل الأماكن الأخرى. هذا الدور تقوم به الكنيسة هنا. تأثير آخر في اللغة هو قدوم النازحين. جلبوا العربية معهم. من جهة أخرى، الإنجليزية دخلت إلى الجيل الجديد. لذلك لحماية الدين، غالبًا ما تُستخدم لغتهم مثل العربية وأحيانًا الإنجليزية. هكذا لم يعد الآرامي موجودًا بنسبة مئة بالمئة. لدينا عربية وإنجليزية أيضًا. الهجرة وقلة الإنجاب وزيادة عدد النازحين جعل لغتهم أكثر حضورًا. لذلك نعم اللغة تحت تأثير كبير (مقابلة: ٢٥ . ٢).

بهذا الشكل يتضح أنه لا توجد عوائق أمام استخدام لغتهم، وفي الوقت نفسه الحكومة لا تمنع افتتاح مدارس بلغتهم. لكن طبيعة وجودهم وأسلوب انتشارهم في المدينة لا يساعد. لذلك يحاولون تعويض هذا عبر الكنيسة. لهذا سيكون أفضل لو دعمت الحكومة هذا الدور للكنيسة بدعم مادي ومعنوي لدروسهم. الجهات المعنية بهذا الجانب تدرك. يجب اتخاذ إجراءات جادة وعمل مكثف. في الوقت نفسه، صحيح أن هذه اللغة تُستخدم بينهم، لكن حصرها داخل المنزل فقط قد يؤدي مع مرور الوقت إلى تلاشيها تدريجيًا. لذلك على الحكومة مرة أخرى أن تعمل على نشر مواد بلغتهم عبر قنوات اتصال مختلفة، وأن تُنشر أغانيهم وفنونهم، كما تُنشر يوميًا مواد بالإنجليزية والعربية والتركية عبر العديد من القنوات. إذا أرادوا العمل أكثر على حماية المقعد الأخير المتبقي لمسيحيي السليمانية، فمن الأفضل أن يكون لديهم قناة إعلامية خاصة بهم، حتى لو كانت راديوًا محليًا صغيرًا.

فرص الحصول على العمل ومشكلة الأراضي والممتلكات:

فيما يتعلق بمسألة فرص الحصول على العمل التي تم توجيهها إليهم، يعتقد معظمهم أنه لا توجد عوائق، بل على العكس أحياناً عندما يُعرف أنهم مسيحيون يتم تسهيل الأمور لهم (أراز سراف، ليفيار موزفار وشوان جمال وعبد المسيح يوسف وهودا شماسي وفرانسيس داود وآرام عيسى). لكن كل من دلان سراف والقس ألويند يعتقدان أن هذه المسألة أيضًا تعتمد على الأفراد. يشيران إلى أنه صحيح لا تُخلَق مشكلات للمسيحيين على مستوى الحكومة أو المجتمع في هذا الجانب، لكن مرة أخرى سلوك الفرد يؤدي دوراً. إذا كان الشخص من الذين لديهم نظرة سلبية تجاه الأديان الأخرى، فقد يُحتمل أن يخلق مشكلات. من هذا الجانب قال دلان سراف: على سبيل المثال، عندما كانوا يبنون الكنيسة، كانت لجنة القائمقامية تأتي باستمرار وتوقفهم، لأن مدير الشؤون الاجتماعية آنذاك كان ينتمي إلى حزب إسلامي، حتى اضطروا إلى إيقاف البناء. في بعض الجوانب الأخرى أيضًا نلاحظ دورًا فرديًا: إذا أردت العمل في منصب أعلى، ليس لديك الدعم الكافي لتتنافس. حتى في المعاملات والعمل يجب أن تكون أكثر حذرًا من الكردي، لأنك قد تواجه أشخاصًا يقولون 'إنه مسيحي وليس له سلطة' ومن ثمّ يحاولون انتهاك حقك، لأنهم غالبًا لا ينتمون إلى المحيط نفسه وليسوا كُرداً (مقابلة: ٢٥ . ٢).

القس ألويند أيضًا قال: هذا أيضًا يعتمد على الفرد، لم أسمع بوجود مشكلات من الحكومة. لكن قد يكون هناك شخص، إذا علم أنك مسيحي، يخلق عوائق (مقابلة: ٢٥ . ٢). لذلك في هذه القضية أيضًا، على الحكومة والسلطات المحلية والبرلمان، خاصة الأعضاء الذين يمثلون المسيحيين، أن يكونوا متيقظين ويتبعوا مثل هذه الحالات باستمرار، حتى لو حدثت على نطاق محدود جدًا لا يجب إهمالها.

أما فيما يخص الاستيلاء على الأراضي والممتلكات أجمع جميعهم على أنه لم تحدث أي ظاهرة من هذا النوع في السليمانية، وذلك لأن مسيحيي السليمانية ليسوا ريفيين حتى تكون لديهم مساحات واسعة من الأراضي قد تقع ضمن إطار تلك المشكلات.

جانب الأمن:

فيما يتعلق بمسألة الأمن وسلامة حياتهم، مرة أخرى يقول معظمهم إنه لا توجد لديهم أي مشكلات أمنية وأنهم مثل عامة الناس (مجد شحادة وليفيار موزفار وشوان جمال وعبد المسيح يوسف وفرانسيس داود وآرام عيسى). حتى القس بيتزول قال: من الناحية الأمنية، بحسب ما أعلم، لا توجد لدينا مشكلات. على الرغم من أن لدينا حراساً، حتى في أثناء هجوم السيدة نجات، سألنا مام جلال من المسيحيين 'هل تريدون حراسًا؟ سأخصص لكم حراسي الخاصين. فكانوا حراسنا لمدة، ثم تحولوا إلى شرطة خاصة بالمسيحيين وأماكنهم الدينية. في ٢٠١٤ فكرت أن أطلب منهم المغادرة، لكن عندما جاء داعش قلت لا حان الوقت الآن. لكن على نحو عام نحن في السليمانية ليس لدينا مشكلات أمنية، لم نتعرض لأي شيء (مقابلة: ٢٥ ٢) جودة في الأماكن أخرى.

القس ئەیمەن قال: من الناحية الأمنية نحن في وضع جيد جدًا، ومنذ عام ٢٠٠٣ وحتى اليوم لم تحدث أي مشكلات أمنية. على الرغم من أن المنطقة كانت تُعد منطقة خطرة، لكن الإقليم عموماً كان جيداً، وخصوصاً السليمانية. وهذا شيء مفرح (مقابلة: ٢٥ ٢).

القس ئەلوەند شێخانی قال: من الناحية الأمنية على نحو عام ليست لدينا مشكلة، لكن كأشخاص، على سبيل المثال، بالأمس في دهۆک، في احتفال ئەکیتۆ، قام شخص بتهديد عدد من الأشخاص. في مثل هذه الحالات نشعر بنوع من انعدام الأمن، وإلا من حيث الوضع العام فليست لدينا مشكلة. ومع أنه حتى الآن في السليمانية لم تحدث مثل هذه الحالة (مقابلة: ٢٥ ٢).

مەجد شەحادە قال: أنا لا أرى أي خطر يهدد المسيحيين في السليمانية ، لا القدامى منهم ولا النازحين. وإن كان هناك خطر في السليمانية ، فيجب أن يشمل الجميع، لا جماعة معينة. أنا أتكلم من واقع التجربة التي عشناها في هذه المنطقة. نحن كعائلة مسيحية نعيش مع هؤلاء الناس ولا توجد لدينا مشكلة، بل على العكس، نحن نخشى أن تنهار السليمانية. أنا أتمنى أن تبقى السليمانية دائماً محمية (مقابلة: ٢٥ ٢).

وهنا، مرة أخرى يظهر القول بأنهم عمومًا ليست لديهم مشكلة أمنية، كالمجتمع بأسره، لكن ما هو موجود أحياناً مرتبط ببعض التصرفات الفردية التي يجب على الحكومة أن تتعامل معها بدقة. وهذا لا يقع فقط على عاتق الجهات الأمنية، بل يتطلب أيضًا تدخل التربية والجهات الأخرى التي سيتم الحديث عنها لاحقًا، حيث يمكن أن يكون لها تأثير في معالجة هذه الأنواع من الأفكار والمعتقدات.

التربية:

التربية في العالم المعاصر هي الركيزة الأساسية في بناء الإنسان، ودور المواد التربوية، وخصوصًا المواد الاجتماعية، يتمثل في إعداد الإنسان ليكون مواطنًا مسؤولاً يعرف حقوقه وحقوق الآخرين، ويتعلم كيف يحترم القيم والمبادئ المجتمعية. لذلك، كان أحد أسئلتنا هو دور المواد التربوية في توفير بيئة للتعايش المشترك، وبناء أساس تاريخي وديني للناس في المنطقة. وقد كانت جميع الإجابات تدور حول أن التربية من هذه الناحية ضعيفة ولم تستطع أن تؤدي دورها كما ينبغي. من هذا المنطلق، قال عبد المسيح يوسف: في كتب التربية هناك الكثير من الإغفال. التاريخ المسيحي في هذا البلد لا يُذكر إلا نادراً، يتم التركيز فقط على الإسلام والكُرد. ينبغي أن يكون هناك شيء من الحديث عن المسيحيين، كي يعرف المسلمون أيضًا عن المسيحية (مقابلة: ٢٥ . ٢). كذلك سميرة حنا ترى أن التربية هي المشكلة الأولى، وينبغي أن تكون هناك مادة حول التعايش السلمي، ويجب أن يُربّى الأطفال على حب بعضهم الآخر، لكن هذا غير موجود. وأيضاً لا يوجد أي شيء يتعلق بالأديان والتاريخ للأقليات، لأننا جميعًا متساوون أمام القانون بحسب الدستور. لذا يجب أن يُغرس هذا في ذهن الأطفال منذ الصغر، وأن يتعلموا محبة الآخر. وزارة التربية يجب أن تتبنى هذا الأمر لكي يُطهر الفرد بالكامل (مقابلة: ٢٥ . ٢). عموماً، كانت بقية الإجابات أيضاً بالاتجاه بنفسه ، حيث رأوا أن التربية قد أغفلتهم في مناهجها. يجب أن تكون المناهج مصممة بطريقة تتيح للأطفال أن يتعرفوا على تاريخ وأديان جميع المكونات، وأن يُربّوا على قبول بعضهم الآخر والتعايش السلمي (آراس نجيب وليفيار موزفَر وشوان جمال وفرنسيس داود وديلان سراف).

قس ألوَند كان أكثر دقة من هذا الجانب وقال: لم تستطع التربية أن تعرّف الناس على الأديان على نحو مناسب، فالتاريخ والدين فقط للكرد وللإسلام. يجب تعريف الناس بالأديان لا أن تكون عملية أسلمة للأطفال. بل يجب تعريفهم بالأديان لكي يعرف الطفل في النهاية ما هذه الأديان وما تاريخها في هذا البلد. أحياناً، أطفالنا يواجهون نظرة مختلفة من زملائهم. يجب أن يُعلّم الأطفال على احترام التعددية وقبول الاختلاف (مقابلة: ٢٥ . ٢). قس أيمن قال: لكي تعرف كيف هي التربية من هذه الناحية، اذهب إلى السوق وتحدث مع اثنين من الناس، فوراً يسألونك من أين أتيت؟ لا يعرفون أن هذه اللغة موجودة في هذا البلد (مقابلة: ٢٥ . ٢). آرام عيسى من جانبه قال: لا، التربية من هذا الجانب ضعيفة جداً. من المشكلات أنني لم أتعرف على تاريخي الخاص، لم تخبرني نصوص التربية بشيء أبدًا. لذلك يجب أن يُقال في المواد الدراسية أن هذه المكونات جزء من حضارة وتاريخ هذا البلد (مقابلة: ٢٥ . ٢).

خالد جمال كان له هذا الرأي نفسه وعلى الرغم من أنه تحدث عن محاولة جرت في هذا الاتجاه لإعادة صياغة المنهاج مع مراعاة حقوق الأقليات، وأنه تم طلب بيانات من إدارتهم أيضًا، لكنه قال إن العمل في وزارة التربية قد توقّف (مقابلة: ٢٥ . ٢).

لذا فإن كل ملاحظاتهم تشير إلى أن هذه المواد ذات الطابع الديني والاجتماعي التي تُدرَّس في التربية، لا تتناول موضوع الدين وتاريخ المسيحيين، ولا يمكن أن تكون ذات فائدة تربوية في تعريف الناس بتاريخ ودين هذه المكونات في المنطقة. ولهذا، فهي غير قادرة على أن تكون مؤثرة في خلق بيئة للتعايش وقبول الآخر. لذلك يرون أنه من الأفضل أن تُمنح أهمية لتاريخ وأديان المكونات الأخرى في البرامج الدراسية، وأن يُدرج أيضًا موضوع التعايش وقبول الآخر ضمن إطار برامج التوعية. ومن ثمّ، يرون أن من الضروري أن تكون الحكومة والبرلمان، وخاصة الجهات التي تمثل هذه المكونات وأعضاء البرلمان منهم، أن يكون هذا الموضوع من أولويات عملهم، لأنه عن طريق تربية سليمة يمكن التخفيف من العديد من تلك المشكلات التي سبق الحديث عنها وسيرد الحديث عنها لاحقًا، وخصوصًا تلك التصرفات الفردية السلبية التي تُعد مصدراً كبيراً للكثير من المشكلات في المجتمع.

وسائل التواصل الاجتماعي:

في الحقيقة، قد تكون كل تلك التهديدات التي تم التطرق إليها سابقًا، وتلك التصرفات الفردية السلبية التي تُمارس من بعض الأشخاص، وما يزيد المسألة تعقيداً، هو موضوع وسائل التواصل الاجتماعي. ولهذا السبب كان هذا الموضوع أحد الأسئلة التي تناولها بحثنا، وقد أجمع الجميع، دون تردد، على إجابة واحدة: نعم، تتم مهاجمة المسيحيين على وسائل التواصل الاجتماعي، وكثيراً ما يحدث ذلك أيضاً على المنابر وفي أماكن أخرى. وشددوا على ضرورة تنظيم هذا الأمر قانونياً، ووضع حدود له. كما أكدوا على أهمية أن لا يكون دور وسائل التواصل الاجتماعي سلبياً، بل أن تُحوَّل إلى منصات لنشر الحياة الطبيعية وتعزيز التعايش السلمي والمحبة بين المكونات. على جميع وزارات الثقافة والتربية والنقل والإعلام والشؤون الداخلية أن تتخذ خطوات أكثر جدية وعملية لحماية الأقليات، وتأسيس أرضية للتعايش السلمي. في هذا السياق، أعرب سرجون توما عن هذا الرأي وقال: وسائل التواصل الاجتماعي غير خاضعة للرقابة في السليمانية والإقليم على نحو عام، لذا فإن الهجمات على المسيحيين ما تزال مستمرة، ولا سيما بعد صعود التيارات الإسلامية السياسية. وهذا يعكس تقصير وزارة الثقافة والشؤون الداخلية. لذا، ينبغي على وزارتي الثقافة والشؤون الداخلية أن تنسقا جهودهما، وأن يُوظف الإعلام ومواقع التواصل لخدمة التعايش، لا للتحريض. كذلك يجب أن يكون لوزارة الأوقاف دور في تنظيم المنابر لخدمة تعايش المدينة (مقابلة: ٢٥ . ٢).

وفي تصريح مماثل، قال آرام عيسى: ما يجري الآن في الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي من خطابات دينية متطرفة، إذا لم يتم التعامل معها على نحو صحي، ولم تحدد الحكومة خطوطًا وحدودًا لها، فإن الأمر سيكون له آثار سلبية بمرور الوقت، حتى إن حدث ذلك مرة واحدة فقط في السنة. لذلك يجب العمل على هذه القضية، لأن أي خلل بسيط قد يتسبب في كارثة، والتي بدورها قد تؤدي إلى موجة هجرة. السيطرة على هذا الأمر، في الحقيقة، من مسؤولية الحكومة. أنت تُعتقل ناشر تيك توك لأن شابين قبّلا بعضهما، بينما هناك من يهدد أمن الناس ولا تحرك ساكنًا، بل يُمنحون منابر إعلامية ليُعبِّروا فيها ويصبحوا رموزاً وأبطالاً. لذا، يجب أن تكون المحاكم وجميع الجهات المعنية في موقع المواجهة، وأن يُتخذ موقفاً جدياً من تلك الانتهاكات، لأن هذه المشكلة لا تقتصر فقط على الأقليات، بل تُثير الفوضى والمشكلات حتى داخل المجتمع الإسلامي ذاته (مقابلة: ٢٥ . ٢).

أما القس أيمن، فعلى الرغم من أنه يرى أن وسائل التواصل الاجتماعي هي عالم من الخيال، إلا أنه يعدها موضوعاً مقلقاً أيضاً، وقال: نعم، في هذا العالم الخيالي هناك كل شيء. قد يتم الهجوم من هناك، على الرغم من أنه لا يظهر في الواقع المباشر، لكن مع مرور الوقت قد تكون له آثار سلبية. لذلك يجب أن تكون هناك رقابة من الجهات المعنية، وفي الوقت نفسه يجب أن يعمل القادة الدينيون على تعزيز قيم التفاهم والسلام.

يجب تقليص التدخل في المنابر والمؤسسات والأجهزة، جميعها تتورط في إثارة الفتن والتحريض على الكراهية، ويجب استخدامها من أجل تعزيز المحبة والتعايش السلمي بين الناس. نحن سمعنا مرات عديدة أنه قيل: "لا توجد صداقة بين المسيحيين". إذا كان هذا القول صحيحًا بنسبة قليلة، فإنه مع ذلك له تأثيرات سلبية كبيرة في المستقبل. لذلك من الضروري أن يكون لدى وزارة التربية والتعليم والإعلام والشؤون الدينية برامج خاصة لترويج التعايش السلمي (المراجعة: ٢٥ . ٢).

دينان صراف قال على نحو مشابه أنه لم تتم السيطرة على وسائل التواصل الاجتماعي، وهذه تسهم في إلحاق الضرر بالناس. وقال: وسائل التواصل الاجتماعي تضر بنا كثيرًا، وهذا جزء من تيار التطرف الديني الذي أدى في النهاية إلى حالة من العنف، وحتى الإسلام نفسه أصبح مهدداً بسبب هذا التطرف. ومع ذلك، يجب أن تكون هناك تدابير أكثر فاعلية، ويجب على الحكومة أن تتحمل المسؤولية وتكون حازمة في تطبيق القوانين لضمان حماية المجتمع. هؤلاء الذين يشنون هجمات ضد المسيحيين يجب أن يُحاسبوا، وفي الوقت الذي لم أكن أتصدى فيه لهم، لم أشارك في تلك الحروب. لذلك، يجب أن يكون لدى جميع الوزارات دور في هذا السياق، ويجب أن تكون لديهم برامج خاصة للتعايش السلمي (المراجعة: ٢٥ . ٢).

جميع الشخصيات مثل شوان جمال وقشة ألواند وسميرة حناو قس بيتزول وعبد المسيح يوسف وليفيار موزافر وآلان بيري وهودا شماس ووفرانسيس داود كانت لديهم الرؤية نفسها. بالرغم من أن بعضهم أشار إلى أن هذا أمر شخصي له علاقة بالفرد المعني، إلا أنه يجب أن يكون التأثير العام هو الأساس. حتى قشة ألواند قال: إذا لم نكن حذرين في تصرفاتنا، فلماذا يبقى المسيحيون في هذا البلد؟ (المراجعة: ٢٥ . ٢).

على الرغم من أن الموضوع شخصي في معظمه وأكثره متعلق بالعالم الذي نعيشه، إلا أن هناك تأثيرًا داخليًا واضحًا على عواقب هذا الاتجاه. كما أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي له تأثيرات سلبية بالتأكيد في الناس بسبب غياب الوعي ونقص التربية، وهو أمر له تأثيرات مباشرة في المجتمع. لكن من المؤكد أن عدم السيطرة على هذه الوسائل لا يساعد في مسألة التعايش السلمي. لذلك من الضروري أن يكون لدى جميع الأطراف المعنية في الحكومة والهيئات التشريعية سبل واضحة للحد من هذه الفوضى وضمان أن تكون السياسات ذات صلة وتعمل على حماية التعايش السلمي.

أما فيما يخص الجانب المتعلق بالتوجهات الدينية المتطرفة، فلا بد من فهم تاريخ كُردستان ومدينة السليمانية ومعرفة أهمية التعايش وقبول الآخر، لأن السياسة والخطابات المتطرفة تؤثر في طريقة التعايش السلمي في هذه المنطقة. على الرغم من أن هذا قد يكون أقل وضوحًا في السليمانية مقارنة بمناطق أخرى، فإن استمرار هذه المشكلات سيؤدي في النهاية إلى نتائج سلبية. لذلك، من الضروري أن تتعامل جميع الأطراف مع هذه القضايا بطريقة مدروسة، وأن تعمل السياسة الدينية على تعزيز التعايش السلمي وليس على إشعال التطرف داخل الأديان المختلفة، بما في ذلك داخل المجتمع الإسلامي نفسه (مثل قس بيتزول ورافل زيد وألواند شيخاني وأراز نجيب وشوان جمال وقس أيمن).

الحكومة ومديرية الثقافة:

كان هناك سؤال آخر في الدراسة حول كيفية تعامل الحكومة المحلية مع الأجهزة الحكومية الأخرى فيما يتعلق بقضايا الدين والحقوق. في الوقت نفسه، كان هناك سؤال عن دور الإعلام في هذه القضايا، وما إذا كانت هناك أية خطوات قد اتخذت. على نحو عام، كانت الإجابات التي حصلنا عليها تشير إلى أن الحكومة والأجهزة الحكومية ليس لديهم مشكلات كبيرة في التعامل مع هذه القضايا، حيث أشار بعضهم إلى أن المسيحيين غالبًا ما يُعاملون على نحو جيد. ومع ذلك، فيما يتعلق بالإعلام، أشار الكثيرون إلى أنه لا توجد أي علاقة واضحة بين الحكومة والإعلام، وأنه لا توجد برامج خاصة لهم، ولم يكن لديهم أي اهتمام مميز. (دينان صراف وقس بيتزول وليفيار موزافر وألواند شيخاني وسميرة حنا وعبد المسيح يوسف وهودا شماس ووفرانسيس داود). ومع ذلك، ذكر بعضهم أن الإعلام لم يكن فقط بعيدًا عن الحكومة، بل كان هناك أيضًا قلة اهتمام بقضايا المسيحيين، حيث لا يتطلب الأمر منهم فعل أي شيء. على سبيل المثال، قالت هودا شماس: بالنسبة للإعلام، لا يهتم المسيحيون بنفسهم ولا يطلبون شيئًا. إذا كان الأمر كذلك، فلن أعتقد أن الإعلام سيكون له أي دور في هذا (المراجعة: ٢٥ . ٢).

آرام عيساش قال دائمًا: قضية الثقافة ثنائية الجوانب. جانب منها يتعلق بنا بوصفنا مسيحيين. أعتقد أنهم حاولوا فتح فرع لنا في موضوع الاحتفالات وتنظيم أنشطة خاصة بنا أيضاً. لكننا لم نطلب ذلك. فعندما لا تطلب، الحكومة لا تفعل ذلك بنفسها. مسيحيو السليمانية أيضًا لا يرغبون في عزل أنفسهم. لطالما كنا نعمل مع الكُرد بما كان متاحاً. كوننا كُرداً هو أكثر هيمنة لدى مسيحيي السليمانية (مقابلة: ٢٥ . ٢). الحقيقة أن هذا التعبير الذي يقول إنهم يرون أنفسهم دائمًا ضمن الإطار العام وجزءًا من الكُرد، تكرر لدى معظمهم.

تصريحات آرام عيساش عن فتح فرع أو قسم خاص بالمسيحيين من لدن شوان جمال، الذي يشغل منصب مدير الثقافة الموظف، تم تكرارها. قال: في الثقافة عام ٢٠١٦، تقرر في السليمانية من الإدارة العامة أن أنتقل إلى الإدارة العامة للكلدان والسريان في أربيل. تم تكليفي بفتح ذلك الفرع، ولكن بسبب الأزمات والمشكلات، لم يُفتح ذلك الفرع، لأنه بعد الأزمة المالية ومحاولات تقليل النفقات، كان جزء من التخفيضات متعلقًا بذلك الفرع. وأضاف عن أنشطة الثقافة لهم:

الثقافة هنا لم تفعل أي شيء خاص لهم. حتى الأنشطة الخاصة بالآخرين كانت قليلة، والاحتفالات والمناسبات قلّت. فقط في عام ٢٠١٧ أو ٢٠١٨ نُظم نشاط لكريم علكة، لكن بعد ذلك لم يُفعل شيء (مقابلة: ٢٥ ٢٠). خالد جمال أيضاً قال من هذا الجانب: هذا الأمر يقع على عاتق الشخص المسؤول عن الثقافة، الذي يجب أن يولي اهتماماً لمسيحيين أيضاً. على سبيل المثال، في أربيل تُنظم عدة أنشطة سنوياً. على الرغم من أن الأمر ليس بالكفاءة المطلوبة بسبب القضايا المالية والميزانية، لكنه جيد. لذلك أقول إن وجود فرع لثقافة الكلدان والسريان في السليمانية سيكون أفضل بكثير (مقابلة: ٢٥ ٢٠).

على نحو عام، هناك نقطتان بارزتان هنا: الأولى هي أن الحكومة والمؤسسات الحكومية لا تخلق أي مشكلات للمسيحيين وتتعامل معهم على نحو طبيعي. أما الثانية فهي أن مديرية الثقافة لم تفتح لهم باب الاهتمام الكافي. وهذا، كما أشار بعضهم، ثنائي الجانب ويحتوي على قلة اهتمام ذاتي أيضًا. بغض النظر عن الأمر، إلا أن الحكومة يجب أن تأخذ في الحسبان أن واجبها تجاه المكونات ليس فقط احترامهم عند تقييم تعاملاتهم، بل يجب أن يكون لها دور في حماية ثقافتهم وتراثهم وفكرهم. لذلك، ومناقشةً كما حصل في موضوع اللغة، يجب أن تولي الثقافة اهتمامًا بالجانب الثقافي والفكري للمسيحيين أيضًا. صحيح أنهم يعملون أكثر ضمن الإطار الكردي، ولكن عندما تخصص مقعدًا أخيرًا لمكون ما، يجب أن تثبت وجود هذه الأقلية من جميع الجوانب وتنظم احتفالات وأنشطة ثقافية خاصة بهم، حتى يشعروا أكثر بوجودهم وخصوصيتهم. لذا، من الأفضل أن تعيد الحكومة العمل على افتتاح هذا الفرع وتفعيله وتسعى جاهدة للعمل على نحو خاص على احتفالات وأنشطة المسيحيين، وأن تحاول توفير مساحة لموضوعات وبرامج خاصة بالمسيحيين ولغتهم ودورهم وشخصياتهم البارزة في هذه المدينة.

مسألة الأوقاف:

على الرغم من أن رجال الدين المسيحيين لا يفضلون الاعتماد على دعم الأوقاف، إلا أنهم من الناحية الإدارية تابعون لمديرية شؤون المسيحيين في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. وفي هذا الجانب، لديهم بعض المشكلات مع هذه المديرية، معظمها مالية. هم يعتقدون أن هذه المديرية لم تتمكن، خارج الروتين الإداري، أن تكون بمستوى تطلعات رجال الدين في الكنائس. قال القس أيمن في هذا الصدد: أتساءل: ماذا تستطيع الأوقاف أن تفعل؟ ما حجم ميزانيتها؟ وكم تخصص لإعادة تأهيل وتوفير احتياجاتنا؟ لذا، لم تتمكن هذه المؤسسة أن تكون عونًا لنا. في معظم الأوقات، لم تستطع فعل أي شيء أو توفير احتياجاتنا. لذا، لم تفعل شيئًا سوى الجانب الإداري. على سبيل المثال: نحن بلد غني، فلماذا لا توفر لنا الدولة المال؟ نحن أيضًا جزء من هذا البلد. لماذا يجب أن يكون هدفنا الاعتماد على منظمات خارجية؟ حتى على سبيل المثال، حاولوا مرات عدة تجديد كنيسة مريم العذراء، لكنهم لم ينجحوا في شيء (مقابلة: ٢٥ ٢٠).

قال القس بيتزول: لدينا مشكلة كبيرة مع الأوقاف تتعلق بالميزانية. على سبيل المثال، قدمنا طلبًا لتجديد الكنيسة منذ أكثر من عشر سنوات. وفي العام الماضي قدمنا الطلب مرة أخرى، وقبل أربعة أشهر كررنا الطلب، لكن دون جدوى. ربما يكون هذا مرتبطًا بالأزمة المالية. وأضاف قائلاً: لدينا علاقات جيدة مع الوقف الإسلامي، وتبادل الزيارات والآراء بيننا مستمر، لكن هذه المشكلة تتعلق بالوقف المسيحي الخاص بنا، وهو جزء من مديرية الأوقاف (مقابلة: ٢٥ ٢٠).

عبد المسيح يوسف، الذي عاش مع مشكلات الكنيسة لمدة طويلة، قال في هذا الصدد: وقفنا المسيحي ليس نشطًا بهذا الشكل ولا يستطيع تقديم الخدمات لنا كما ينبغي. وأضاف: على الرغم من أن القساوسة لدينا لم يرغبوا منذ البداية في تدخل أي طرف في شؤونهم، لذلك لم يكن لدينا أي قس يعتمد على الحكومة في تمويله أو له سابقة في ذلك. لكن في عهد مام جلال، تم تنظيم بعض الأمور، وإن كان على نحو غير منتظم؛ كانت هناك مساعدة للكنيسة. عند حريق الكنيسة، قام مام جلال بإعادة بنائها، وكنيسة مار يوسف بناها مام جلال نفسه. وتابع: لاحقًا في عهد د. برهم طلبنا اعتمادًا ماليًا، فتم تخصيص مبلغ من الخزينة الثانية لهم. لكن مؤخرًا عندما احترقت كنيسة مريم العذراء، كتبت رسالة إلى مكتب الأخ قوباد، تم تخصيص بعض الأموال، لكننا استلمناها مرتين ثم توقفت، بينما احتياجات هذه الكنيسة أكبر من غيرها.

وأكمل: أما بالنسبة للوقف المسيحي، إلا إذا كان الأمر يتعلق بكتابة خطاب للإقامة، فنحن نلجأ إليهم؛ وإلا فهم لم ينفقوا علينا شيئًا. كل النفقات هنا تعتمد على التبرعات، كلها من جهود القس يوسف. قدمنا طلبات في أماكن عدة للحصول على تمويل لإعادة تأهيل بعض أجزاء هذه الكنيسة، لكننا لم نحصل على شيء. على الرغم من أن الوقف بدأ يتحرك مؤخرًا (مقابلة: ٢٥ . ٢).

وقد قال القس ألواند أيضًا: نحن نتبع الوقف المسيحي، وقد حصلنا على الترخيص منهم، لكن هذا فقط من الناحية الإدارية. أما من الناحية المالية والمادية، فليس لدينا أي دعم منهم (مقابلة: ٢٥ . ٢).

الإجابات على نحو عام تُظهر أن: نعم، لديهم فرع مستقل في الأوقاف، لكنه مجرد مسألة إدارية ولم يكن داعمًا بالشكل الكافي من الناحية المالية. وردًا على هذا السؤال، أوضح خالد جمال (المدير العام لشؤون المسيحيين في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية) أن الموضوع مرتبط بالنسب المخصصة، وأن السليمانية لم تحظَ بالاهتمام الكافي وفقاً لنسبتها. كما أشار إلى أن أزمة المالية العامة أدت دوراً كبيراً في هذا الجانب. ومن ناحية أخرى، أوضح أن موضوع تجديد كنيسة مريم العذراء يعود جزء من مشكلته إلى مديرية الأوقاف المحلية، ويجب أن يكون هناك تنسيق معهم أيضًا. كما أشار إلى أن الجانب المالي لا يقتصر فقط على تشييد المباني أو التجديدات، بل إنهم يوفرون الأموال اللازمة للأثاث والاحتياجات الأخرى داخل الكنيسة، مشيرًا إلى أن مناطق دهوك وأربيل وكويه تضم نسبًا أعلى بكثير من المسيحيين مقارنة بالسليمانية. الحقيقة التي تتضح هي أن: أزمات ومشكلات المالية العامة كان لها تأثير في هذا الأمر. لكن بغض النظر عن ذلك، يجب على الحكومة أن تعالج هذه القضية لكي لا يشعر المسيحيون بالتمييز ضدهم، ويعتمدوا على بلدهم بدلاً من المنظمات أو الأطراف الأخرى. يجب أن يشعروا أن لهم حصة في موارد هذا البلد. ولذلك: يجب أن يعمل نوابهم في البرلمان على جعل هذا الموضوع جزءاً من عملهم النيابي، لأن ذلك سيعزز ولاءهم وحبهم للمدينة والوطن. كما سيشعرون أن ممثليهم في البرلمان يمثلونهم حقًا، ومن ثمّ سيختارون ممثليهم في الانتخابات القادمة على نحو أكثر دقة.

الدعم الاجتماعي والسياسي:

إحدى القضايا التي قد تكون مشكلة رئيسة في جميع أنحاء مجتمع إقليم كوردستان - في العيش والدور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي - هي قضية الدعم السياسي والاجتماعي والقبلي، فضلاً عن الدعم العسكري، حيث قد يكون لهذا تأثير أكبر في الأقليات. لذلك، جميع الإجابات من هذا الجانب اعتقدت أنه على الرغم من أن هذه مشكلة عامة، إلا أن لها تأثيراً أكبر فيهم، لأنهم لا يملكون دعماً قوياً داخل الأحزاب السياسية، ولا يعتمدون على القبيلة أو القوة القبلية (فهم ليسوا مرتبطين بقبيلة)، ولا يملكون أفرادًا عسكريين يدعمونهم، لأنهم من جهة أقل عملاً في السياسة، ومن جهة أخرى فهم معروفون بعدم وجود ارتباط عسكري.

إنهم أناس مسالمون، وفي الوقت نفسه هم سكان مدن وليسوا قبليين. لذلك، على الرغم من أن هذه القضية عامة في كُردستان ، لأن القانون لم يتمكن من فرض سيادته كما ينبغي، إلا أن تأثيرها أكبر بكثير فيهم كنسبة أقل. من هذا الجانب، قال شوان جمال: غياب الدعم السياسي والاجتماعي يؤثر كثيرًا في انتهاك حقوقنا. وهذا يعود أيضًا إلى غياب سيادة القانون وهو أحد أسباب الهجرة بالنسبة لنا كأقلية (مقابلة: ٢٥ . ٢). كما قال عبد المسيح يوسف: الدعم القبلي والاجتماعي ضروري، لأن القانون ضعيف وفي النهاية عند حدوث المشكلات، إذا كان لديك دعم مسلح وقبلي، يمكنك فعل أي شيء. هذا ينطبق على الجميع، لكنه أكثر تأثيراً في المسيحيين لأننا أقلية (مقابلة: ٢٥ . ٢). وفي هذا السياق، قال هودا شماس أيضًا: نعم، غياب الدعم السياسي والاجتماعي له دور كبير، لأن القانون ليس له سيادة وهو متراخٍ ويعمل ببطء. لذلك، نحن الأقلية نتأثر أكثر بهذا. ولهذا السبب معظم الهجرة ناتجة عن هذا، لأننا نعدها شبه تهديد لحياتنا، كوننا أقلية. عندما يفشل القانون في أداء وظيفته، نحن أول المتضررين. البقاء للأقوى، والمسيحيون أناس مسالمون. خاصة في السنوات الأخيرة، هذه الظاهرة موجودة، حتى بين المسيحيين الأغنياء الوضع أفضل (مقابلة: ٢٥ . ٢). كما كرر سامرة حناش الموضوع نفسه ، أن الدعم السياسي والاجتماعي له دور، لكنه قال: في النهاية يجب أن يكون هناك قانون ودستور. حتى موضوع القاصرين لا يقدم لنا أي خدمة. نحن لا نحتاج إلى دعم سياسي أو قبلي، نحن بحاجة إلى قانون يحمينا (مقابلة: ٢٥ . ٢). وكان جميع الآخرين لديهم الرأي نفسه.

ما يظهر هو: صحيح أن هذه القضية على نحو عام وللجميع لها دور في الحصول على الحقوق. وهذا يعود إلى أن القانون لم يحافظ على سيادته. لكن الأكثر تأثرًا بهذه القضية هم الأقليات والمسيحيون على نحو خاص، لأنهم لا يملكون قبيلة ولا دعماً آخر. هم يفكرون دائماً بطريقة سلمية. لذلك الحل هو أن يكون هناك قرار أكثر خصوصية لهم في هذا الجانب ويجعلهم في وضع أكثر حماية. لأنه كما ظهر في الروايات، هذا أحد أسباب هجرتهم. ومن ثمّ هذا يقلل من مشكلة الهجرة.

الهجرة - أسبابها وتأثيراتها:

تعد الهجرة أحد المخاطر الرئيسة التي تهدد الوجود المسيحي في المنطقة عامة وفي السليمانية خاصة، كما سبق ذكره، حيث أصبحت سبباً أساسياً في الانخفاض الكبير لنسبتهم في العراق. لذا يجب أن يكون معالجة هذه القضية واستكشاف أسبابها من الأولويات الأساسية لحكومة الإقليم والحكومات المحلية وبرلمان كُردستان. في هذا السياق، كانت إجابات المشاركين متنوعة، خاصة فيما يتعلق بأسباب هجرة المسيحيين. بعضهم رأى أن الأمر مرتبط فقط بالوضع العام ولا علاقة له بكونهم مسيحيين، بل يرتبط بغياب العدالة والمساواة وسيادة القانون في توزيع ثروات البلاد. لذلك، كمسيحي لم أُظلم بسبب هويتي حتى أضطر للهجرة، بل كان ذلك بسبب غياب العدالة والمساواة (عبد المسيح يوسف، مقابلة: ٢٥ . ٢). حتى أننا قابلنا أشخاصاً عدة ممن هاجروا ويعيشون الآن في المهجر، كل منهم هاجر في مدة مختلفة، ثلاثة منهم هاجروا خلال مدة حكومة الإقليم، اثنان منهم بعد أحداث ٢٠١٣. أحدهم قد يكون كردياً غير ديانته من الإسلام إلى المسيحية.

من بينهم سباح قدوري الذي هاجر في أواخر السبعينيات، إذ ذهب في البداية للدراسة، لكنه لم يعد بسبب عدم رضاه عن سياسات الحكومة آنذاك. قال إن سبب هجرته كان سياسياً. معظمهم هربوا خلال مدة الخدمة العسكرية وحرب العراق-إيران، لذلك كانت هجرتهم بسبب الخدمة العسكرية. لاحقاً، بعد استقرارهم، وبسبب كل من الحربين - أي حرب الخليج أيضاً - انتشر الفقر على نحو كبير في العراق عامة. حتى الناس المسلمين، بما في ذلك أساتذة الجامعات، هربوا إلى أوروبا. ثم استقر هؤلاء في الخارج. ساعدوا آخرين على الهجرة، وجذبوا الناس، وأصبح الناس يهاجرون أكثر بسبب غياب الأمن والحرب الأهلية وهذه الأمور. إذاً لم يكن السبب دينياً، لم يهاجر أحد بسبب ذلك، بل كانت الأسباب سياسية واقتصادية، خاصة بعد أن جاء الشباب، مما مهد الطريق للآخرين (مقابلة: ٢٥ . ٢).

حتى شوان جمالي كان يعتقد (مقابلة: ٢٥ . ٢). خالد جمالي أيضًا كان يعتقد أن الموضوع يعود إلى حقبة حكومة البعث. لكنه ذكر سببًا آخر مرتبطًا بالمسيحيين. قال: لأن الإنسان المسيحي يُربَّى منذ الطفولة في الكنيسة وفي الأسرة أيضًا على قيم السلام والتفاؤل والاهتمام بالهدوء والتعبير التربوي. لذلك، فإن الأسرة المسيحية عمومًا تنظر إلى الأمور بمنظور أبعد، والمستقبل مهم جدًا بالنسبة لهم. دائمًا ما يسعون إلى تربية أطفالهم في جو هادئ، ويهتمون أكثر بمستقبل الطفل. لذا، في الأجواء المعقدة والمليئة بالمشكلات والحرب، وعندما يكون المستقبل غير واضح، ويعلمون أن مستقبل أطفالهم غير مؤكد، فإنهم يتركون ذلك المكان ويذهبون إلى مكان أكثر هدوءًا. كما حدث بعد عام ٢٠١٣ في العراق، إذ جلبت الأحداث وضعًا من عدم الاستقرار، فهاجر معظمهم، خاصة بعد ظهور أحداث داعش. معظم المسيحيين الذين تركوا ديارهم لم ينووا البقاء في المنفى لهذه الدرجة. لكن الأمر طال أمده، مما جعلهم غير متأكدين من المستقبل وبدأت تساورهم أفكار مثل: ماذا سيكون مصيرنا؟ من سيقضي على داعش؟ هل سيصل داعش إلى كُردستان أيضًا؟ لذلك بدأت موجة هجرة واسعة، وشملت أيضًا مسيحيي السليمانية بتأثير العوامل نفسها. لو لم تكن القضية مرتبطة بالمسيحية ومشكلة العيش المشترك، لما كانت في السليمانية (مقابلة: ٢٥ . ٢).

ألان بَري، الذي هاجر عام ١٩٩٩، قال: سبب هجرتي كان بشكل أساسي بسبب الحرب الأهلية وانعدام الأمل وعدم وجود عمل أو استقرار. لم يكن لدينا أمل بتحسن الوضع، ولم يكن بسبب شعوري بتهديد ما لكوني مسيحيًا، بل لأن الحياة هنا توفر ظروفًا اقتصادية وحريات أفضل (مقابلة: ٢٥ . ٢).

سارجون سيمانوث توماش، الذي هاجر عام ٢٠١١، قال أيضًا: هجرتنا لم تكن بأي شكل من الأشكال بسبب تهميشنا أو لأن كوننا مسيحيين خلق لنا مشكلات. بل كانت مرتبطة بالوضع العام في المنطقة. على العكس، لو لم يفكر المسيحيون بالهجرة، فذلك بسبب جمال مدينة السليمانية. لكن الهجرة تعود إلى سبعينيات القرن الماضي وما تلاها من حرب العراق-إيران، مما جعل الناس عمومًا يبدؤون بالهجرة بسبب سياسات العراق. لذا لم يكن الأمر خاصًا بالمسيحيين، بل مثل الآخرين، هاجرنا أيضًا. لاحقًا، في التسعينيات، أصبحت الأسباب الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي عوامل مشتركة للهجرة. واستمر هذا الوضع حتى عام ٢٠٠٣ (مقابلة: ٢٥ . ٢).

لكن عند التمعن في تحليلات القس بيزولو حول هجرة الأقليات في المنطقة عامةً والمسيحيين خاصةً، مع التركيز على بعض التفاصيل الدقيقة في إجاباته، يتبين أنه على الرغم من اتفاقه مع الرأي السائد بأن مسيحيي السليمانية لا يهاجرون لأسباب دينية، إلا أن التحليل الدقيق يكشف أن العامل الديني يؤدي دوراً غير مباشر في بعض حالات الهجرة. كما صرّح القس ألويند: الهجرة قضية سياسية واجتماعية واقتصادية، لكنها تمس المسيحيين أكثر من غيرهم. فحتى الفرد المسيحي، عندما لا يشعر بالأمان ويعيش في قلق دائم، يصبح مضطراً للهجرة (مقابلة: ٢٥ . ٢).

وإذا تعمقنا في تحليل القس بيزولو أكثر، سنفهم الأمر بوضوح. فهو يرى أن الهجرة لدى المسيحيين ظاهرة تاريخية في الشرق الأوسط تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر، بسبب الضغوط العثمانية وبعض التيارات العربية وحتى الكردية. لكن لاحقاً، بعد تشكيل دول المنطقة وبعد مرحلة التحرر، ظهرت دول فاشية قائمة على مفاهيم قومية متأثرة بالفاشية الأوروبية. وهذا ما زاد من تدهور أوضاعهم عوض تحسينها. وربما كان جزء من الخطأ يعود إلى الكنيسة ورجال الدين المسيحي أنفسهم في طريقة تعاملهم مع الأزمة، إذ فشلوا في إيجاد حلول ناجعة وتعايش سلمي. لكن الوضع تغير الآن، وأصبح التعايش جزءاً من تعاليم الكنيسة الكاثوليكية، حيث يجب العيش مع الآخرين بدلاً من نبذهم. بمعنى أن لكل شخص حقاً في هذه الحياة بغض النظر عن دينه. لكن للأسف، هذا المبدأ لم يطبق في كل مكان. وهذا أمر بالغ الأهمية في التوجيهات المسيحية الحديثة. لكن المشكلة الجوهرية هنا هي الجذور التاريخية، التي تفاقمت مع ظهور الأفكار المتطرفة والعنصرية الغربية، التي لم تكن في صالح لا المسيحيين ولا المسلمين ولا الأقليات الأخرى. لأن هذه الأفكار تدعو للتمحور حول العرق تحت ذريعة القومية. ففي ألمانيا مثلاً، كان هناك تكوين متنوع، لكنهم أرادوا الجميع أن يكونوا ألماناً، وهذا كان غير واقعي، لأن العالم لم يعد متجانساً.

بعد المواطنة المشتركة، نرى أنك عشتَ في خضم الصراعات مع هذا البلد. إذن أنت مواطنٌ مثلنا وجزءٌ منا (مقابلة: ٢٥ . ٢). وهكذا يتضح أنه حتى لو بدا ظاهرياً - وحتى للمهاجرين أنفسهم- أن الهجرة ليست مرتبطة بالهوية المسيحية، إلا أن عمق ذلك الإرث التاريخي الذي مرت به المنطقة فقد زرع في لاوعيهم نوعاً مختلفاً من الخوف. ففي كل موقف غير مستقر، وأمام أي اضطراب سياسي-اقتصادي-اجتماعي في المنطقة، يستيقظ ذلك الشعور بالرغبة في النجاة، مما يدفعهم نحو الهجرة وترك الأماكن غير المستقرة. لذا عندما تسألهم عن سبب هجرتهم، سيربطونه فوراً بالأوضاع العامة، لكن في العمق، هناك إدراك أن هذه الخصوصية هي ما يجعلهم أكثر ميلاً للهجرة. كما أشارت لوسي بهو: الذين جاءوا إلى السليمانية بسبب داعش، ورأوا أن هناك استقراراً واحتراماً لهم، أرادوا البقاء وعدم العودة إلى مناطقهم الأصلية أو الهجرة للخارج. لكن بعد عام ٢٠١٨، مع التدهور العام الذي طال المنطقة بأكملها وأثّر حتى في السليمانية (وإن كان بمستوى ضعيف جداً)، بدأوا يفكرون من جديد في الهجرة إلى أوروبا، وإذا أتيحت الفرصة سيتركون هذا المكان أيضاً (مقابلة: ٢٥ . ٢).

هذا الرأي يتقاسمه غاشاو وحسين الذي غادر السليمانية عام ٢٠١٧ ويعيش الآن في ألمانيا. فهو يشير إلى أن كونه مسيحياً وتعرضه للتهديد في الآونة الأخيرة كان عاملاً، كما يقول: لم يكن هناك احترام للمسيحيين كما في السابق، لذا غادرت البلاد (مقابلة: ٢٠١٥). إذن، أي اختلال في الوضع - ولو كان طفيفاً - يعيد إحياء تلك المخاوف، ويُثير التساؤلات: إلى أين سيؤدي هذا؟ وماذا سيحل بنا في هذا الوضع المتوقع؟ لذا تكون المغادرة خيارهم الأفضل. حتى عند تحليل كلام شوان جمالي، على الرغم من أنه يعيد الأمر إلى تاريخ المنطقة وأوضاعها العامة سياسياً واقتصادياً، إلا أنه ختم بالقول: هناك أيضاً دور للعامل الديني، فهناك حرية أكثر للمسيحيين هناك مقارنة بهنا (مقابلة: ٢٠٢٥). في المقابل، قال آزر نجيب: صحيح أن هجرتنا من السليمانية لا تتعلق بكوننا مسيحيين أو تعرضنا للتهديد، بل هي قضية عامة. لكنه أضاف: هناك حياتنا أكثر حماية، ليس لأنهم مسيحيون، بل لأن هناك نظاماً يحمي الجميع (مقابلة: ٢٠٢٥). أما هودا شماسي، فعلى الرغم من تأكيدها أن الهجرة من السليمانية ليست بسبب الدين، إلا أنها قالت: وضع ما بعد داعش خلق حالة قلق لدى جميع مسيحيي العراق بما فيهم السليمانية، ونعيش دوماً بهاجس: هل سيعود داعش مرة أخرى؟ وإلى أين تتجه الأوضاع السياسية؟ لذا يغادرون البلاد عند أول فرصة، وأولئك الموجودون في الخارج يحاولون جذب من تبقى هنا (مقابلة: ٢٠٢٥). سميرة حناش قالت: للهجرة أسباب متعددة: دينية، وعدم الشعور بالأمان، والوضع في المناطق التي سقطت تحت سيطرة داعش. نعم، في السليمانية أيضاً معظم أقارب زوجي غادروا، وقد يكون جزء من ذلك مرتبطاً بالخوف من انعدام الأمان آنذاك. هناك أيضاً الخوف من عودة سياسات النظام السابق. وبالتأكيد، الجانب الاقتصادي كان عاملاً (مقابلة: ٢٠٢٥). كذلك يرى رافل زيد وفرنسيس داود أن الوضع الذي تعرض له المسيحيون في الجنوب أثر أيضاً في مسيحيي السليمانية، مما زاد من معدلات الهجرة (مقابلة: ٢٠٢٥). بدوره، يقول دلان ساراف: إلى جانب الأسباب العامة للهجرة من هذا البلد، فإن الهجرة المسيحية تحديداً تعود أساساً إلى انعدام الشعور بالأمان (مقابلة: ٢٠٢٥).

على الرغم من أن ليفيار مُظَفّر - عند مناقشة الموضوع - ذكر أن الهجرة في وسط العراق وجنوبه مرتبطة بتهديد حياتهم المباشر، إلا أن الوضع في السليمانية مختلف، فلو وجد أي مسيحي عملاً وحياة كريمة هناك، فلن يغادر وسيبقى (مقابلة: ٢٠٢٥).

إذن، كلّ الشهادات السابقة والأجوبة التي حصلنا عليها في هذا الصدد تُظهر بوضوح أن هجرة المسيحيين لها جذور تاريخية عميقة. وفي الوقت نفسه، تُبيّن أن هذه الهجرة تزايدت مع كل حدث سياسي أو عسكري أو اقتصادي غير مستقر، لأن وضعهم كان أكثر خصوصية. وقد تكرس هذا بشكل أكبر في السنوات الأخيرة. ففي الماضي، كان المسيحيون يهاجرون لأسباب عامة، وليس بسبب تلك المخاطر المحددة. ولهذا يقول غاشاو حسين: عندما لا يهاجر المسيحيون، يجب أن يُحترموا كما كانوا في السنوات السابقة (مقابلة: ٢٠٢٥).

لذلك يجب على حكومة الإقليم والحكومة المركزية إدراك أن الأحداث الأخيرة التي تم ذكرها - مثل قدوم العرب السنة إلى المدينة وتأثيراتهم، والوضع النفسي المتوتر، وغياب قوانين خاصة لحماية الأقليات، وحتى مسائل الدستور وقوانين الأحوال الشخصية، وجميع هذه الجوانب - تؤثر في التعايش المجتمعي على نحو عام، وعلى هجرة المسيحيين ومكونات المجتمع الأخرى على نحو خاص. فعندما ارتفعت معدلات الهجرة، اتضح أن هناك تهديدًا حقيقيًا على وجودهم ولغتهم وثقافتهم، وهو ما كان الجميع يشيرون إليه. الغالبية العظمى من العائلات المسيحية في المدينة قد هاجرت، إذ ذكر سارجون سيمون أن النسبة تجاوزت ٨٠% (مقابلة: ٢٠٢٥). جميعهم أكدوا أن هناك عائلات لم يبقَ أي فرد منها في المدينة (مقابلة: ٢٠٢٥). سميرة حنا قالت: الآن أصبح عدد النازحين الذين قدموا من مناطق أخرى إلى المدينة أكثر من المسيحيين الأصليين فيها (مقابلة: ٢٠٢٥).

هذا سيؤثر بوضوح في الوضع الديموغرافي والثقافي واللغوي للمسيحيين في المدينة. لذلك اتفق الجميع على أن أسباب هذه الهجرة إذا لم تُعالج، فإن الخطر سيزداد على بقائهم في المنطقة عمومًا ومدينة السليمانية خصوصًا. بعضهم رأى أن الحل يكمن في تقليل أسباب الهجرة، وأن على الحكومة أن تعمل بجدية أكبر لحماية هذا التنوع المهدد. لا أقول إن الحكومة لم تبذل جهودًا، لكن التعامل يجب أن يكون أكثر جدية وعصرية وخصوصية لحماية هذا التنوع. يجب العمل على تقليل تأثير العقلية القبلية في السياسة، وخاصة فيما يتعلق بالأقليات، والسعي لتقليل العوامل المذكورة سابقًا وتخفيف مخاوفهم (ألوند شيخاني، مقابلة: ٢٠٢٥). يجب العمل على وجود قوانين أكثر تحديدًا لحمايتهم وحياتهم. كما قال دلان ساراف: صحيح أنهم لم يتعرضوا للاضطهاد وكل شيء متاح، لكن يجب العمل على بناء الثقة وحمايتنا. الحياة مرة واحدة، إذا لم يتم فعل ذلك، سأغادر ولن أنتظر حماية الثقافة واللغة والوجود هنا (دلان ساراف، مقابلة: ٢٠٢٥). كما يجب منحهم مزيدًا من الاهتمام، ليس فقط بالمشاركة في المناسبات والخطابات الاحتفالية، بل بالعمل الجاد على وضعهم. يجب الاهتمام بهم من الناحية التاريخية والحضارية، والسعي لإبرازهم. لذلك يجب تسليط الضوء عليهم أكثر، لأننا ما زلنا جزءًا من حياة هذه المدينة (آلان باري، مقابلة: ٢٠٢٥). من الأفضل عقد مؤتمرات وفعاليات لإيصال رسالة أن وجودنا في السليمانية طبيعي، وأن الحكومة تحمي حقوقهم بقراراتها، لأن بعضهم يعتقد أنه لا وجود لهم. يجب تبديد هذه الفكرة وتقديم الدعم الحكومي لهم (هودا شماس، مقابلة: ٢٠٢٥). ويجب العمل على تعزيز ثقافة السلام والمصالحة بين جميع مكونات المجتمع. حتى المتطرفين لا يجب استبعادهم، بل يجب الحوار مع الجميع وتهيئة أرضية مناسبة للتعايش (بيزولو، مقابلة: ٢٠٢٥). هذا كان رأي جميع من أجرينا معهم المقابلات. حتى غاشاو حسين قال إن الحل هو في إعادة الاحترام للمسيحيين كما في السابق، وضمان حرية المعتقد والحق في اختيار الدين، وهو أمر مستحيل حاليًا (مقابلة: ٢٠٢٥).

بخصوص ما فعلته الحكومة لإعادتهم، إذ يوجد قرار بدعم عودتهم، قال أولئك الموجودون في أوروبا: لا، لم يُفعل أي شيء لنا من هذا الجانب، ولم تُبذل أي محاولة لتسهيل عودتنا (آلان باري، مقابلة: ٢٠٢٥ - سارجون سيمون توماس، مقابلة: ٢٠٢٥).

ما يظهر من رواياتهم هو أنه: نعم، ربما أولئك الذين هاجروا من السليمانية ظاهريًا وبحسب الظروف العامة هاجروا لأسباب عامة، ولكن ما يُلاحظ في العمق هو أن انعدام ثقة الأقليات له جذور تاريخية، ومع كل حدث يزيد هذا عدم الثقة ويُدفعون نحو الهجرة. لذلك ربما في السليمانية لم تكن الأحداث بهذا الشكل، بل على العكس، كانت أفضل بكثير مقارنة بمناطق أخرى، حيث أن غالبية الذين جاءوا إلى المدينة نتيجة أحداث السنوات الأخيرة راضون عن الحياة فيها واستقروا فيها. لكن في الأساس، تلك الأحداث كان تأثيرها زيادة الخوف في قلوب مسيحيي هذه المدينة وجعلهم غير متأكدين مما يخبئه المستقبل لهم.

من جهة أخرى، تُظهر مجمل الروايات إحصائيات مقلقة إلى حد ما حول هجرة مسيحيي مدينة السليمانية، إذ أصبحت تأثيراتها واضحة جدًا الآن، وقد تتفاقم أكثر في المستقبل. هذا الأمر لا يخدم سلطات الإقليم ومدينة السليمانية، سواء من الناحية التاريخية (بفقدان أحد مكونات المدينة في عصرنا الحالي) أم من ناحية سمعة الحكم لدى المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان والأقليات. فاستمرار المكونات المجتمعية والعيش المشترك والقبول المتبادل يشكل جزءًا من فخر أي منطقة. وإذا حدث اختفاء أو انخفاض كبير، فسيُطرح تساؤل حول جمالية مدينة السليمانية. كما أن حصة الكوتا المخصصة لهم قد تكون معرضة للخطر أيضًا. لذلك من المهم أن تتعامل الحكومة والسلطات المحلية والسلطة المركزية مع الوضع بحساسية، والسعي لتوفير قوانين خاصة ومعاملة مميزة لتعزيز التعايش في المدينة، ودعم عودة المغتربين واستقرارهم. في الأقل، يجب بذل الجهود للحفاظ على اتصالهم المستمر بالمدينة وعدم انقطاع روابطهم بها.

مشاركتهم السياسية:

فيما يتعلق بمشاركة المسيحيين في السياسة، تظهر الروايات السابقة أن بعض أفراد المجتمع المسيحي يرون أن الفرص الممنوحة لهم كانت محدودة. إلا أن بعض الروايات الأخرى تشير إلى أن مسيحيي هذه المدينة لم يكونوا مهتمين بالمشاركة السياسية أصلاً. كما أن مشاركتهم في الجانب الإداري واتخاذ القرار والتمثيل السياسي تبقى محدودة أيضاً. على الرغم من أن بعضهم يعتقد أن لهم ممثلين، إلا أن هؤلاء الممثلين لم يكونوا بالمستوى المطلوب أو المتوقع. وفي الوقت نفسه، يرى آخرون أن المشكلة تكمن فيهم هم أنفسهم، حيث لم يبذلوا جهداً كافياً لحل قضاياهم. مرة أخرى، يعود الأمر إلى الوضع العام، حيث أن ممثليهم ليسوا أفضل أو أسوأ من غيرهم. في هذا الصدد، قال القس بيزولو: من الناحية السياسية، في أربيل ودهوك هناك أحزاب مسيحية، أما في السليمانية فقد يفضل المسيحيون الانضمام إلى أحزاب غير مسيحية، سواءً الكبيرة منها أو الصغيرة، ويصوتون لهذه الأحزاب. لدينا ممثل واحد كان في مجلس المحافظة. كما كان لدينا مسيحيون في برلمان إقليم كُردستان. وفي الإدارة أيضاً يوجد مسيحيون، وهناك منظمات مسيحية، لكنها غالباً ما تكون اجتماعية أو ثقافية وليست سياسية (مقابلة: ٢٥ . ٢).

وأضاف القس ألويند حول الحقوق السياسية والمشاركة السياسية: الأمر نسبي. ففي السليمانية، كما في بقية كُردستان ، يوجد مسيحيون في جميع المجالات، لكن عدد المسيحيين المنتخبين لا يعكس حجمهم الحقيقي مقارنة بالأحزاب (مقابلة: ٢٥ . ٢).

أما القس أيمن، فلم يكن راضياً على نحو عام عن مشاركة المسيحيين السياسية بعد عام ٢٠٠٣. وقال: بخصوص مشاركتنا السياسية بصفتنا مسيحيين في العراق على نحو عام، لقد ظُلمنا. بعد ٢٠٠٣، كنا نتوقع شيئاً مختلفاً، لأننا عانينا كثيراً قبل ذلك، فهرب الكثير من أبناء مجتمعنا وتركوا البلاد. لكن بعد ٢٠٠٣، ساء الوضع بسبب عدم الاستقرار، مما دفع بالمزيد إلى الهجرة، حتى أصبح عددنا قليلاً جداً. وأضاف: حتى الكوتا المخصصة لنا لم تكن كافية. لذلك، ما حدث في السليمانية لم يكن مُرضياً بالنسبة لي، ولست متأكداً من مستقبلنا هنا (مقابلة: ٢٥ . ٢).

من جهته، قال سارجون توما: من الناحية السياسية، في التسعينيات، ولاسيما خلال حقبتي الإدارة الذاتية، كانت هناك أهمية كبيرة لمشاركة المسيحيين، خاصة في مناطق سيطرة الاتحاد الوطني الكُردستاني. من الناحية الإدارية والسياسية، حتى لو كانت المشاركة محدودة، ربما لم يكن هناك إهمال كبير للمسيحيين، لأنهم هم أنفسهم لم يكونوا مهتمين كثيراً بالعمل الإداري. ومع ذلك، إذا نظرنا إليها من حيث النسبة، ربما حصلنا على أكثر مما نستحق (مقابلة: ٢ . ٢). في هذا السياق، قالت هودا شماس: على الرغم من أن مشاركتنا قليلة، إلا أن هذا لا يعني أن هناك عوائق أمامنا (مقابلة: ٢٥ . ٢). أما خالد جمالي، فقد رأى أن للمسيحيين حضوراً في جميع المستويات، بما في ذلك المناصب العليا، لكنه اقترح بذل جهود أكبر لتمثيلهم في مناصب وزارية أو نواب وزراء، خاصة في الحكومة الحالية، لأن لهم مقاعد في السليمانية. وأضاف: حتى الآن، فقط الحزب الديمقراطي الكُردستاني هو من قام بمبادرات في هذا الصدد، لذا يجب على الاتحاد الوطني الكُردستاني أن يفعل المثل (مقابلة: ٢٥ . ٢).

من هنا ننتقل إلى موضوع ممثليهم في مجلس المحافظة. بعضهم يعتقد أن هناك ممثلاً لهم، ولكن في النهاية، إحدى مشكلات نظام الكوتا هو أن الناخبين الآخرين يصوتون له أيضًا، لذا فهو ليس ممثلك بالكامل، بل ممثل الحزب الذي أرسله. هنا يعتمد الأمر على شخصيته: هل يعمل لصالح المسيحيين؟ لأنه لم يُنتخب بأصوات المسيحيين ولا يحتاج إليهم. ومع ذلك، فإن وجوده يبقى أمرًا إيجابيًا، لأنه يجعل المسيحيين يشعرون بوجودهم. إذا تم التعامل مع الأقليات بطريقة خاصة في المجالات الأخرى أيضًا، سيكون ذلك جيدًا جدًا. لذلك، لمنع هجرتهم وانخفاض أعدادهم، يجب بذل الجهود في القوانين والقضايا الأخرى، مثل منحهم بعض الامتيازات الخاصة، حتى لو كان عددهم قليلاً، للحفاظ على هذا التنوع (ديلان ساراف، مقابلة: ٢٥ . ٢).

قالت سميرة حناش: لدينا عضو في مجلس المحافظة، لكنه إداري فقط وليس ذا تأثير، لذلك قوتنا تكمن في أنفسنا وفي سلامنا، وليس في ممثلينا (مقابلة: ٢٥ . ٢).

أكدت جميع الآراء الأخرى أن ممثلهم لا يؤدي الدور المطلوب لصالح المسيحيين، وفي بعض الأحيان يكون الأمر عاما، حيث أن ممثلي الآخرين أيضًا لا يؤدون هذا الدور كما ينبغي.

بالنسبة لوجود أحزاب سياسية، تظهر الإجابات أن مسيحيي السليمانية ليس لديهم حزب سياسي خاص بهم. فهم ليسوا حتى جزءًا من الأحزاب المسيحية في مناطق أخرى من الإقليم، بل إن من يهتم بالعمل السياسي ينضم إلى الأحزاب الكردية الكبرى.

أما فيما يتعلق بالمنظمات الثقافية والفكرية، فقد كانت لديهم منظمات، ولكن بعد الأزمة المالية وتوقف الدعم المالي، توقفت أنشطتها وبقيت على النحو إداري فقط.

المقعد الأخير للبرلمان وتوقعاتهم:

كان أحد أسئلتنا حول القرار الأخير للمحكمة العليا في العراق، والذي خصص مقعدًا أخيرًا للمسيحيين في مدينة السليمانية. سألناهم عن شعورهم تجاه هذا القرار وكيفية نظرتهم لهذه القضية. جميع الإجابات، باستثناء القس أيمن وساميرة حنا، لم تكن تحمل أملاً كبيرًا. قالوا إن الأمر كما في السابق، و"ليس لدينا أمل". أما الباقون، فقد رأوا القرار جيداً، إذ خلق لديهم شعوراً بالفرح، فقال بعضهم: إنها المرة الأولى التي يدخل فيها ممثل مسيحي من السليمانية إلى البرلمان، وهذا أمر يبهجنا (أراز نجيب، مقابلة: ٢٥ . ٢). وكان آخرون يقولون: هذا يجعلنا نشعر بوجودنا (ليفار مظفر، مقابلة: ٢٥ . ٢). حتى أن هودا شماس قالت: أرى موضوع إضافة المقعد الأخير للسليمانية أمرًا جيدًا جدًا، لأنه يقوينا، يمنحنا الأمل، ويحفزنا لنشعر بذواتنا ولدينا أمل به (مقابلة: ٢٥ . ٢). أما آرام عيسى، فقد روى القصة على نحو مختلف، قائلاً: هذه مشكلة كبيرة بين أحزاب عدة ، كانوا يتنازعون حول تمثيل المسيحيين هذا، حتى صدور هذا القرار. أولئك الذين كانوا موجودين كانوا فقط ممثلي المسيحيين في أربيل ودهوك، والذين ينتمون إلى أحزاب معينة. لكنهم، كونهم أقلية، لم يقبلوا بوجود ممثل للمسيحيين في السليمانية أيضًا. ذهبت بنفسي وجرت مناقشات كثيرة معهم. كانوا يقولون: نسبتكم قليلة. وكنت أجيبهم: المسألة الأخيرة ليست أرقامًا، بل تمثيلاً. فقالوا لي: غريب أن الأحزاب الكبيرة قد خصصت لكم مقاعد، بينما أنتم لا ترون حقًا للمسيحيين في السليمانية. نحن في السليمانية، المسألة ليست أرقامًا، بل هي مكانتنا في تاريخ المدينة (مقابلة: ٢٥ . ٢).

لكن ما أكدوا عليه جميعًا كان مخاوفهم من أن هذا الممثل الجديد قد لا يكون ممثلاً حقيقيًا للمسيحيين مثل سابقيه. لذلك، يرون أنه من الأفضل بعد مدة من عمله أن يتم تقييم أدائه، وألا يُصاب المسيحيون بخيبة أمل، حتى يصوتوا في المرات القادمة للمرشحين الذين يمثلونهم حقًا.

استخلاص النتائج ومناقشتها:

في الختام، توصل هذا البحث إلى نتائج عدة ، من بينها:

١. يتبين من معظم الروايات أن هناك تركيزًا على حقيقة أن السليمانية مدينة مميزة من النواحي الثقافية والتعايش وقبول الآخر. حتى أن العديد من التعبيرات أظهرت أن المسيحيين يعيشون هناك بوصفهم جزءاً من المجتمع الكُردي، ولم يلمسوا تمييزًا ملحوظًا ضدهم كمسيحيين في السليمانية. يمكن لهذا أن يُعد مصدر فخر للإدارة المحلية في المنطقة، ويُبرز أمام المنظمات الدولية ليعكس صورة مشرقة عن تاريخ المدينة. كما يمكن أن يسهم ذلك في بناء جسور التواصل مع مدن أخرى في العالم والأمم المتحدة، خاصةً أن الأخيرة -كما ذُكر- تولي أهمية كبيرة لهذا الجانب.

٢. تبين أن هناك تعايشًا تاريخيًا في مدينة السليمانية يشكل جزءًا من تاريخ المدينة، ولكن بسبب بعض العوامل السياسية والتغيرات الديموغرافية وانتشار بعض الأفكار والمعتقدات الدينية-السياسية، ظهرت مواقف سلبية تجاه المسيحيين من بعض الأفراد. وقد أثر هذا فئات داخل المجتمع، وقد يؤدي إلى استمرار الممارسات السلبية ضد المسيحيين. كما دفع ذلك بعض المسيحيين إلى التردد في إظهار هويتهم علانية في بعض الأحيان، مما قد يقوض التعايش المشترك ويزيد من احتمالية هجرتهم. وهذا بدوره يؤثر في تشويه التاريخ المشرف للمدينة في هذا الجانب. كما يصبح أحد أسباب هجرتهم، مما يؤدي في النهاية إلى تناقص نسبتهم ومن ثمَّ التأثير في موضوع المقعد المخصص لهم في المدينة. كما أن تطور هذه الممارسات يتعارض مع المادة (٣) والنقاط (٢،٣) من قانون برلمان إقليم كُردستان، القانون رقم (٤) لسنة ٢٠١٥، قانون حماية مكونات كُردستان العراق، والذي ينص على: تحظر جميع أشكال التمييز ضد أي مكون من مكونات كُردستان العراق، ويعاقب المخالف وفقًا للقوانين النافذة. كما ينص على: حظر أي دعاية دينية أو سياسية أو إعلامية، سواء بشكل فردي أم جماعي، مباشر أم غير مباشر، تهدف إلى إثارة الكراهية أو العنف أو التحريض أو الاستبعاد والإقصاء، سواء كانت مبنية على أساس عرقي أو إثني أو ديني أو لغوي (برلمان كُردستان | القوانين). كما ينص القانون رقم (١١) لسنة ٢٠٠٧ الخاص بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية لبرلمان إقليم كُردستان - العراق، في البندين (العاشر والحادي عشر): الاهتمام بالشؤون الدينية والمذاهب والطوائف في الإقليم بطريقة تعزز روح التسامح بين الأديان، وتشجع عقد المؤتمرات لتعزيز ثقافة الحوار والتعايش السلمي بين الأديان (برلمان كُردستان | القوانين). لذلك يجب على الحكومة، وفقًا لهذه القوانين الصادرة عن البرلمان، التعامل مع هذه المكونات واحتوائها، لأنها قد تشكل في المستقبل خطرًا على التعايش السلمي في المدينة.

٣. تبين أن بعض مسيحيي المدينة لديهم تطلعات نحو المساواة والفرص المتكافئة في المجال السياسي، في حين ينص القانون رقم (٤) لسنة ٢٠١٥ الصادر عن برلمان إقليم كُردستان ، قانون حماية مكونات كُردستان العراق، في المادة الأولى (١) على أن: الحكومة تضمن مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، من خلال تشريع قوانين وسياسات فعالة للأفراد المنتمين للمكونات. كما يضمن حق مشاركتهم في صنع القرارات التي تخصهم (برلمان كُردستان | القوانين). لكن لوحظ أنهم لا يتمتعون بمستوى كاف من الفرص المتكافئة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية. لذلك، وفقًا لهذا القانون، يتعين على الحكومة المحلية التعامل معهم بمنحهم فرصًا متساوية في جميع الجوانب، وليس فقط في بعض منها.

٤. اتضح أنه لا توجد في المدينة مدرسة بلغتهم الأم، وفي الوقت نفسه لا توجد أي قناة إعلامية أو أي مجال آخر لهم، وتقع مهمة حماية لغتهم على عاتق الكنيسة. كما يشعر بعضهم أن لغتهم في تراجع وتواجه العديد من التهديدات. هذا في حين أن قوانين برلمان إقليم كُردستان، وبخاصة القانون رقم (٤) لسنة ٢٠١٥ حول حماية حقوق المكونات في كُردستان –العراق، ينص في المادة الثامنة على: تلتزم الحكومة بحماية اللغة الأم من خلال وسائل دمجها تعليمهم، توعيتهم، وإدارة قناة إعلامية خاصة بهم. وتقوم الحكومة بفتح أقسام خاصة للغات القومية للمكونات في جامعات كُردستان وتأسيس أكاديمية علمية لسانيات خاصة بهم حسب حاجتهم (برلمان كُردستان | القوانين). في الوقت نفسه، وبناءً على طلب مجلس وزراء إقليم كُردستان –العراق، اتخذ المجلس في الجلسة رقم (١٨) بتاريخ (٢٠٠٦/١١/٦) قرارًا بإقرار القانون رقم (١٥) لسنة ٢٠٠٦، وهو القانون الثاني المعدل لقانون وزارة التربية في إقليم كُردستان – العراق رقم (٤) لسنة ١٩٩٢، حيث يُعدل البند (٤) من المادة الرابعة ويُضاف بند آخر إليها ليصبح البند (٥)، ويُقرأ كما يلي: أحد البنود ينص على: يمكن تدريس اللغات التركمانية والسريانية والأرمنية كلغات تعليم في المناطق التي يشكل متحدثو هذه اللغات كثافة.

٥. سكانية، وفقًا للضوابط التربوية، بشرط أن يكون تعليم اللغة الكردية والعربية (إلزاميًا) (كريم، ٢٣ . ٢: ٤٢) هذا في حين أن المادة الرابعة من إطار حقوق الإنسان الخاص بالأقليات تنص على: الدول أن تتخذ، كلما دعت الحاجة، تدابير لضمان حرياتهم ومساواتهم أمام القانون. كما يجب مراعاة خصائصهم الثقافية واللغوية، والعمل على توفير فرص كاملة لهم لتعلم لغتهم الأم والدراسة بلغتهم الخاصة (إسماعيل، ١٢ . ٢: ٤٠–٤٥) ومع ذلك، كما اتضح، الحكومة لا تعيق هذا الأمر، بل إنه لا يتناسب مع طبيعة الانتشار الجغرافي للمسيحيين في السليمانية. لكن من المهم معالجة هذا الأمر بطرق أخرى، مثل دعم الحكومة للكنيسة في إنشاء صفوف خاصة بلغتهم وقناة لتعليم اللغة وتوعيتهم.

٦. اتضح أنه على الرغم من عدم وجود مشكلة كبيرة فيما يتعلق بفرص الحصول على العمل، بل إنه يتم تيسير الأمر لهم أحيانًا، إلا أن موضوع التحيز السلبي لدى بعض الأفراد يؤدي دوراً في ذلك، كما أن النظرة الأيديولوجية لبعض الأشخاص تؤثر في تقييد هذا الحق. في الوقت نفسه، نظرًا لعدم امتلاكهم دعمًا سياسيًا أو قوة، قد لا يتمكنون من الارتقاء إلى مستوى أعلى في عالم العمل. وهذا ما يُذكر بوضوح في إطار حقوق الإنسان الخاص بالأمم المتحدة المتعلق بالأقليات، إذ ينص على: منحهم فرصًا كاملة للمشاركة في التنمية الاقتصادية وتطوير بلدهم (إسماعيل، ١٢ . ٢: ٤٠–٤٥).

٧. أما فيما يتعلق بمشكلة الأرض ومصادرة الأملاك والعقارات، فإنهم في السليمانية لا يعانون من أي مشكلة من هذا النوع.

٨. من الناحية الأمنية، ليس لديهم مشكلة خاصة في هذه المدينة، بل مثل الجميع، في ظل الوضع العالمي المتوتر في هذا الجانب، إلا أن السليمانية كانت محمية إلى حد كبير. مع ذلك، فإن ذلك التحيز الشخصي قد يُثير بعض الحالات كاحتمال مرة أخرى. يعتقدون أن قضايا التربية والتعليم لم تُغطَّ على نحو كافٍ في تاريخهم ودينهم. كما أن موضوع الماضي لا يتضمن العيش المشترك. لذلك، كانوا يطالبون بضرورة القيام بعمل جاد في هذا الجانب وأن يكون هناك نظام تربوي سليم. لأنه وفقًا للأهداف التربوية، يجب أن تعكس الأهداف التربوية مرونة المواقف والظروف الاجتماعية، وأن تكون مناسبة لمعالجة المشكلات المعقدة والعناصر المترابطة (مستفازاده، ٢٢ . ٢: ص ١١١-١١٢). ومن بين الأهداف التربوية لمرحلة الإعدادية في إقليم كوردستان أيضًا، هناك قسم خاص بالنمو الاجتماعي، والذي ينص على: تعريف وتوضيح واجبات وحقوق المواطن في التعبير والمشاركة في الأنشطة ودور المواطن في تقدم المجتمع وبنائه. تربية وتكوين مواطن صالح، نافع، وصحي، على مبادئ الديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان. توفير المجال أمام الطلاب لممارسة مبادئ المواطنة في الحرية والديمقراطية والعدالة والروح التعاونية والإخلاص. بيئة اجتماعية صحية بمشاركة الجميع تبني مجتمعًا سليمًا. تعريف الطلاب بالمبادئ الدولية لحقوق الإنسان وحماية البيئة، عن طريق البحث والدراسة العلمية. بينما في الواقع، فإن مجمل العملية التربوية والكتب والمواد الدراسية في المدارس ليس لها تأثير يُذكر في هذه المجالات. لأن الاهتمام بهذا الجانب كان ضعيفًا، كما أنها لا تؤدي دوراً في تعريف الأديان وتاريخ المكونات، بل تركز أكثر على تاريخ الكُرد والإسلام والحضارات الكبرى. على سبيل المثال، وفقًا لنتائج بحث أُجري في جامعة السليمانية حول انعكاس مبادئ حقوق الإنسان في كتب مادة التاريخ للمرحلتين العاشرة والحادية عشرة الإعداديتين، يتضح أن كتاب تاريخ الصف العاشر الإعدادي، الذي يتناول تاريخ الحضارات ويضم ٢٤٤ صفحة موزعة على ثمانية أقسام، يحتوي على أقل نسبة من التغطية لمكونات كُردستان والمسيحيين. كما أنه لا يوجد أي ذكر للمسيحيين في كُردستان ودورهم الحضاري وتاريخهم هناك (كريم، ٢٣ . ٢: ص ٧١-٨٤). وكذلك كتاب تاريخ الصف الحادي عشر الإعدادي، الذي يتكون من ستة أقسام ويضم ٢٠٠ صفحة، جاء بالصورة نفسها (كريم، ٢٣ . ٢: ص ٨٤-١٠٤). هذا في حين أن إعلان الأمم المتحدة الخاص بالأقليات ينص على: يجب على الدول اتخاذ التدابير اللازمة لتمكين الأقليات من المشاركة في تطوير تاريخ المكونات داخل البلاد، وكذلك فيما يتعلق بتقاليدهم ولغتهم وثقافتهم. ويجب أن تتاح للأقليات أيضًا فرصة التعرف على شؤون البلاد بشكل عام (إسماعيل، ١٢ . ٢: ص ٤٠-٤٥).

٩. تشكل الشبكات الاجتماعية والخطابات المتشددة التي تُبث عبر المنابر والمنصات الأخرى ضد المسيحيين - والتي قد لا يستهدف بعضها مسيحيي السليمانية تحديداً - إصابةً للمسيحيين على نحو عام في نهاية المطاف. وإذا لم يتم التعامل معها بالشكل الصحيح، فستكون لها آثار سلبية على التعايش السلمي. لذا من الضروري العمل على كبح هذه الظواهر وتنظيمها عبر تشريعات خاصة.

١٠. الحكومة والمؤسسات الرسمية لا تخلق أي مشكلات للمسيحيين وتتعامل معهم على نحو طبيعي، لكن الإدارة الثقافية لم تمنحهم الاهتمام الكافي. وكما أشار بعضهم، فإن هذا الأمر ثنائي الجانب ويتضمن قلة الاهتمام من الطرفين. بغض النظر عن ذلك، يتوجب على الحكومة العمل على فتح قسم خاص بهم في وزارة الثقافة، وأن تعمل على نحو فعال وتسعى للتركيز أكثر على مناسبات ونشاطات المسيحيين، كما يجب أن تخصص مساحة للبرامج والمحتوى الخاص بالمسيحيين ولغتهم ودور وشخصياتهم البارزة في المدينة. وذلك لأنه وفقًا للقانون رقم (١٤) لسنة ٢٠١٠ الصادر عن برلمان إقليم كُردستان الخاص بوزارة الثقافة والشباب في إقليم كُردستان – العراق، تنص المادة الثانية على: نشر وتطوير ثقافة كُردستان بالشكل الذي يحافظ على الأصالة، وتعزيز التقاليد المدنية والتقدمية في المجالات الثقافية والفنية والرياضية للشباب. واحترام التنوع الثقافي والوطني، والاهتمام باللغة الكردية ولغات المكونات الأخرى في الإقليم بما يعزز روح المواطنة في كُردستان وينفتح على آفاق الثقافة العالمية (برلمان كُردستان | القوانين). كما ينص البند الثالث من القانون رقم (٤) لسنة ٢٠١٥، قانون حماية حقوق المكونات في كُردستان – العراق، على: يحق لكل مكون التعبير عن ثقافته وتقاليده، وتلتزم الحكومة بحماية الثقافة والدين والتراث الثقافي للمكونات (برلمان كُردستان | القوانين).

١١. يتبعون إدارة شؤون المسيحيين في الأوقاف، وهي إدارة خاصة بهم. لكنهم يعدّون هذا مجرد إجراء إداري ولا يحصلون على أي دعم مالي يُذكر. لذلك، فإن شؤونهم المالية تعتمد على نحو أكبر على المساعدات غير الحكومية، وهو أمر سلبي لنظام إدارة العمل والشؤون الدينية في البلاد، وقد تكون عواقبه غير مناسبة للنظام العام. وفقًا للمادة الثانية من القانون رقم (١١) لسنة ٢٠٠٧ الخاص بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية في برلمان إقليم كوردستان-العراق، البند (٢): تعمل الوزارة على تحقيق الأهداف الآتية: الرقابة على الأماكن المقدسة لجميع الأديان وتنظيم إدارتها. وفي البند (٥): الاهتمام بالدين الإسلامي الحنيف والأديان الأخرى وثقافاتهم، واحترام شخصياتهم الدينية، والحفاظ على مكانتهم الاجتماعية، وتحسين ظروف معيشتهم، بما يعزز الأنشطة الدينية والوطنية والاجتماعية لخدمة مجتمع كوردستان. كما ينص البند (٧) على: بناء وترميم المساجد ودور العبادة الأخرى وتوفير مستلزماتها في المواقع المطلوبة (برلمان كُردستان | القوانين).

١٢. إن عدم وجود دعم سياسي وغياب الجماعات المسلحة والدعم العشائري له تأثير كبير في عدم قدرة هؤلاء الأشخاص على الحصول على بعض حقوقهم بالشكل المطلوب. ويأتي هذا نتيجة الوضع العام في البلاد، حيث لا تؤدي القوانين دورها كما ينبغي. وفي ظل هذه الحالة، تكون الجماعات المسلحة والهياكل العشائرية هي التي تمارس النفوذ، بينما يفتقر هؤلاء الأشخاص تمامًا إلى أي دعم من هذا النوع. ولذلك فإن هذه الظروف تؤثر فيهم أكثر من بقية السكان، ويعد بعضهم هذا أحد الأسباب الرئيسة للهجرة.

١٣. الهجرة تُعد واحدة من الظواهر الحيوية الشائعة بين المسيحيين في المنطقة على نحو عام وفي مدينة السليمانية على وجه الخصوص. قد يبدو للوهلة الأولى أن أسباب هجرة المسيحيين في السليمانية لا تختلف كثيرًا عن أسباب هجرة بقية سكان المدينة لأسباب اقتصادية أو اجتماعية عامة. لكن عند التعمق أكثر، يتبين أن الأمر مختلف تمامًا. فالسبب الحقيقي والمتأصل هو كونهم مسيحيين، وهو أمر ذو جذور تاريخية عميقة، حيث إن أي توتر سياسي أو اجتماعي في المنطقة يُفاقم من هذه الهجرة ويُزيد من نسبتها. ما تم ملاحظته هو أنه فضلاً عن الوضع العام، فإن العوامل الشخصية مثل التمييز، والظروف السياسية التي تمر بها المنطقة، وعدم وجود ثقة بالقانون والتشريعات المتعلقة بالأحوال الشخصية، فضلاً عن استمرار الآثار السلبية بعد أحداث داعش والجماعات الإسلامية المتطرفة، كلها عوامل ساعدت في زيادة معدلات الهجرة. وقد تبين أن نسبة هجرة المسيحيين في السليمانية في مستوى عالٍ جداً. وفي حال لم تتخذ إجراءات عاجلة للحد من هذه الظاهرة، فإنها ستؤثر على نحو كبير في وجودهم بوصفهم جماعة، وفي لغتهم وثقافتهم، بل وستطرح في المستقبل القريب سؤالاً عن استمرارية وجودهم في المدينة نفسها. وهذا بدوره سيترك تأثيراً سلبياً في إدارة إقليم كُردستان عموماً ومدينة السليمانية خصوصاً، وذلك لأن الإعلان الدولي الخاص بحقوق الأقليات ذكر في المادة الأولى: على الدول ضرورة حماية وجود الأقليات وملامحها الثقافية والعرقية ضمن مناطقها، وأن تتخذ الوسائل القانونية وغيرها لتحقيق هذا الهدف (إسماعيل، ٢٠١٢: ٤٠-٤٥). كما تجدر الإشارة إلى أنه حتى الآن لم تُتخذ أي خطوات جادة من الحكومة لإعادة من هاجروا. وبحسب القانون رقم (٤) لسنة ٢٠١٥، وهو قانون حماية حقوق مكونات إقليم كُردستان – العراق، فقد جاء في المادة السابعة: تعمل الحكومة على تشجيع عودة تلك الفئات المنتمية للمكونات التي كانت سابقاً من سكان إقليم كُردستان العراقي وهُجِّرت قسراً، وتضمن لها حقوقها المشروعة (البرلمان الكُردستاني | القوانين). ولذلك، يتطلب الموقف الحالي اتخاذ قرار واستراتيجية خاصة بشأن المسيحيين، تكون بمثابة خاتمة لمعالجة هذه القضية.

١٤. من الناحية السياسية، على الرغم من اعتقاد بعضهم أنهم يتمتعون بفرص متساوية في المدينة مقارنة بنسبتهم السكانية، إلا أن جزءًا آخر منهم اشتكى من عدم منحهم المكانة التي تتناسب مع تاريخهم وإرثهم الحضاري. في الوقت نفسه، لديهم تمثيل في الحكومة المحلية والقرارات الخاصة بهم. وهذا منصوص عليه في المادة (٦) من القانون رقم (٤) لسنة ٢٠١٥، قانون حماية حقوق المكونات:

أولاً: لهم الحق في المشاركة في السلطات التشريعية والتنفيذية للإقليم، وفقًا للقوانين النافذة:

ثانياً: في المناطق التي يشكلون فيها كثافة سكانية، لهم الحق في المشاركة في إدارة المؤسسات الحكومية والإدارية، وفقًا للقوانين النافذة. (برلمان كوردستان | القوانين)

كما تنص المادة الثانية من إطار حقوق الإنسان للأمم المتحدة على: من حقهم الاستفادة من ثقافتهم الخاصة، وممارسة دينهم ولغتهم، والحق في المشاركة الفعالة على المستوى الوطني في القرارات الخاصة بهم (إسماعيل، ٢٠١٢: ٤٠-٤٥) لكن يبدو أن الكثيرين منهم غير راضين عن ممثليهم. فقد أكدوا على ضرورة أن يكون ممثلهم الحقيقي من بينهم، وليس من حزب سياسي. من جهة أخرى، على الرغم من مخاوفهم من أن ممثلهم المنتخب في برلمان كوردستان قد لا يكون بالمستوى المطلوب، إلا أنهم رأوا أن إجراء استفتاء لتقييم أدائه بعد مدة لا تتجاوز السنتين سيكون حلاً مناسبًا. ومع ذلك، فإن غالبية منهم رحبت بقرار إضافة مقعد إضافي للمدينة، معتبرين ذلك خطوة مهمة. لقد شعروا بوجودهم.

التوصيات:

بناءً على نتائج إجراءات البحث وفي ضوء الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، تقدم هذه الدراسة التوصيات الآتية:
١. يُعطى اهتمامٌ خاص لتلك الجوانب من تاريخ مدينة السليمانية التي تتسم بالتعايش والقبول المتبادل، مع العمل على تعزيز التماسك الداخلي للإقليم والعراق، وانضمامها إلى المنظمات العالمية. وذلك لكي تُعرف بوصفها مدينة نموذجية في هذا الجانب، وليكون لها دور في قبول المدينة بصفتها عضواً وشقيقة مع المدن والمراكز العالمية. في الوقت نفسه، يجب أن يسهم هذا في إثبات شرعية المقعد الأخير للمسيحيين في مجلس المدينة، وضمان عدم وجود أي تهديدات مستقبلية عليهم.

٢.على الحكومة المحلية للمدينة متابعة الظروف غير المرغوب فيها التي نشأت نتيجة التغييرات وتظهر الآن في شكل مواقف وتصريحات، سواء في هجمات بعض رجال الدين والدعاة والخطاب السياسي، ثم على المستوى الفردي أيضًا. ذلك لمنع تفاقم الوضع، وعدم التصعيد التدريجي كما حدث في حادثة عيد أكيتو في دهوك هذا العام، ومن ثمّ التطور إلى أحداث غير مرغوب فيها أكثر قد تشكل تهديدًا للتعايش التاريخي في المدينة. لذلك يجب العمل بتنسيق مع جميع الأطراف الأخرى مثل التربية والثقافة والداخلية والقضاء، لنشر فكر التعايش والقبول المتبادل عبر وسائل مختلفة (الاجتماعات والإعلام والمدارس ووسائل التواصل الاجتماعي، إلخ...). في الوقت نفسه، وفي إطار قرارات البرلمان، يجب إصدار قرار خاص بهذا الشأن، يتم تنفيذه من السلطة القضائية ووزارة الداخلية. في أثناء ذلك، على الحكومة أن تكون طرفًا مدعيًا، لا أن تنتظر شكاوى الأفراد.

٣. على الرغم من عدم وجود أرضية لافتتاح مدارس بلغتهم الأم نظرًا للتوزيع السكاني لهم في المدينة، على الحكومة أن تسعى لتطوير الدورات التي تقام في الكنائس بهذا الخصوص. وأن توفر لهم الدعم المالي واللوجستي للحفاظ على اللغة من الاندثار. بهذا، سيشعر مسيحيو المدينة بمزيد من الانتماء إلى السليمانية وبأنهم محل اهتمام، مما يحد من هجرتهم. وفي الوقت نفسه، يجب أن يكون لهم حضور أكبر في مقعدهم بالمدينة.

٤. العمل على ضمان عدم مواجهة المسيحيين في مدينة السليمانية المشكلات تتعلق بالأرض والممتلكات مقارنة بمناطق أخرى. في الوقت نفسه، على الحكومة المحلية أن تعمل على مراقبة النزعات الفردية والخلفيات الأيديولوجية في تعاملها مع قضايا المسيحيين. كما عليها العمل على تجنب المخاطر التي قد يتعرض لها أصحاب الأعمال المسيحيون من التمييز في فرص العمل. من ثمّ، يجب على الحكومة المحلية أن تدعمهم على نحو مباشر بدلاً من انتظار دعم خارجي غير موجود. وهذا بدوره سيكون له تأثير إيجابي في الحفاظ على المقعد الأخير (المخصص لهم)، إذ من المهم أن يكون للمسيحيين حضور بين النخب الميسورة في المدينة - كما هو الحال مع كريم ألكا، الذي لا يزال يُعدُّ رمزاً للجمال والتعايش في المدينة.

٥. يجب السعي إلى أن تتولى وزارة التربية الأمور المتعلقة بالمواد الدينية والاجتماعية، وفي الوقت نفسه تُدار عملية تناول هذه المواد عبر التنسيق مع الأقليات، والجامعات، وأصحاب الاختصاص. ينبغي تنظيم هذه المواد على نحو صحيح، وبطريقة تضمن حقوق الأقليات أيضاً، وليس فقط تاريخ الكرد والإسلام. كذلك، يجب إعداد برنامج خاص لنشر فكر التعايش والقبول المتبادل.

٦. يجب العمل بجدية على تنظيم شبكات التواصل الاجتماعي على وفق قانون خاص، من أجل الخلاص من حالة الفوضى السائدة حالياً، وألا تصبح ساحة لنشر أفكار مناهضة للتعايش، بل أن تتحول إلى منبر لنشر أفكار القبول المتبادل والسلام المجتمعي. بمعنى أنه يجب أن تُبذل الجهود ضمن إطار القانون، وأن تتولى الحكومة الرقابة، وتنظم التعليقات والمنشورات، وألا يُسمح باستخدام حرية التعبير كذريعة لمهاجمة المكونات الأخرى. وهذا أيضاً يجب أن يتم ضمن إطار القوانين البرلمانية، لكن هناك حاجة إلى قرار خاص بشأن شبكات التواصل الاجتماعي.

٧. يجب أن تولي وزارة الثقافة اهتماماً أكبر بمناسبات المسيحيين، وأن تنظم المزيد من الفعاليات لهم. كذلك، من الناحية القانونية، من الأفضل العمل على إنشاء دائرة خاصة بهم، لكي يكون لهم تمثيل أكبر في أعمالهم. يجب السعي لتوفير قناة، موقع إلكتروني، ومنصة خاصة بهم لنشر ثقافتهم، لغتهم، فنهم، تاريخهم، وشخصياتهم البارزة، كي يشعروا بوجودهم على نحو أقوى. ومن جانب آخر، ينبغي أن يكون هناك اهتمام أكبر بوجود مقعد خاص لهم في المدينة.

٨. لكي يؤدي رجال الدين المسيحيون أعمالهم ضمن إطار البرنامج الوطني في خدمة كوردستان، ويشعر الشعب المسيحي بأنهم جزء مهم ومساهمون في مستقبل بلدهم، يجب أن لا تكون إدارتهم مجرد جهة إدارية فقط، بل ينبغي أيضاً تخصيص جزء من الميزانية لهم، لدعم رجال الدين وتجديد كنائسهم. لأن تلك الكنائس تُعد جزءاً من التراث الثقافي لهذا البلد.

٩. يجب السعي للعمل على تطبيق قانون خاص في القضايا المتعلقة بالمسيحيين، من أجل أن يحصلوا على ضمانات أقوى، لأنهم لا يمتلكون عشائر ولا قوة مسلحة. بل يجب أن يُتخذ قرار خاص بهذا الشأن.

١٠. يجب تناول موضوع هجرة المسيحيين بجدية، والعمل على تقليل أسبابها، عن طريق إعطاء أهمية للتوصيات السابقة والتعاون مع أولئك الذين هاجروا. كذلك، يجب أن يتم كل ذلك ضمن إطار قرار من البرلمان، لأن الهجرة، وخاصة إلى السليمانية، أعدادها كبيرة ولها تأثير سلبي في تاريخ التعايش في المدينة، وكذلك في وجود مقاعدهم الخاصة.

١١.من الناحية السياسية، يجب السعي لضمان حقوقهم، وأن يكون لهم ممثلون في الحكومة المحلية، والبرلمان، بل وحتى في مؤسسات أخرى، على نحو يعمل فيه هؤلاء الأعضاء على تلبية مطالب واحتياجات المسيحيين، لكي يشعروا بأن هؤلاء ممثلون حقيقيون لهم. بحيث يكون أعضاء البرلمان ومجلس المحافظة ملتزمين فعلياً بالقضايا التي ذُكرت سابقاً. على الرغم من أن الممثلين الحاليين على العموم ليسوا كما ينبغي، إلا أنه يجب أن يكون هناك نشاط في هذا الجانب لكي يُبنى شعور بالانتماء لدى المسيحيين تجاه المدينة، مما يدفعهم للمشاركة بشكل أكبر في الانتخابات المقبلة والتصويت لمرشحيهم. وفي الوقت ذاته، يجب أن يكون هذا سبباً في تعزيز الحكم المحلي وجذب الانتباه من الخارج، كما ينبغي أن يكون له تأثير في تقليل الأصوات التي تعارض وجود مقعد خاص لهم في المدينة. ولهذا الغرض، من المهم أن تعمل الحكومة المحلية على إظهار أسماء الشخصيات المسيحية في الأماكن المعروفة والعامة. كما ينبغي أن يكون هناك أفراد مسيحيون يشغلون مناصب مرموقة مثل المدير العام، أو مسؤول في الجامعات أو في أقسام أخرى من المؤسسات. وذلك لكي يستمر سكان المدينة ومن هم في الخارج في تعزيز اندماجهم مع الوجود المسيحي في المدينة، مما يزيد من ارتباطهم بها، ويجعل من وجود مقعدهم الخاص أمراً واقعياً. وهذا يُفند الأقوال التي تقلل من أهمية وجود المسيحيين وتشكك في شرعية مشاركتهم في البرلمان.

الاقتراحات:

استناداً إلى نتائج هذا البحث، يقدّم الباحث عدداً من الاقتراحات، من بينها:

١. إجراء المزيد من البحوث عن المسيحيين في مدينة السليمانية بهدف توثيق تاريخ التعايش الجميل في المدينة.
٢. إجراء دراسات أخرى عن المسيحيين في مناطق أخرى من كُردستان ضمن مجال هذا البحث نفسه.
٣. إجراء بحوث عن مكوّنات أخرى في السليمانية أيضاً ضمن المجال نفسه.
٤. إجراء دراسة مقارنة بخصوص التعايش المشترك بين المكوّنات في مدينة السليمانية وإقليم كُردستان بين الماضي والحاضر.

المصادر:

أولاً: المقابلات الشخصية:

١. لوسي بحو جبرائيل شوشندي، من مواليد ١٩٧١ في الحمدانية، حاصلة على شهادة البكالوريوس وتعمل مدرسة. تقيم في السليمانية منذ ٢٠١٤ بسبب أحداث داعش.

٢. ديلان لطيف بولس سراف، مواليد ١٩٨٤ في السليمانية، من عائلة عريقة في المدينة. تحمل شهادة الماجستير ومهندسة وصاحبة شركة.

٣. آرام عيسى يوسف، من مواليد ١٩٧١ في خورمال، من عائلة عريقة في السليمانية. حاصل على دبلوم، موظف ومصور فوتوغرافي.

٤. أيمن عزيز هرمز بوتاني، من مواليد ١٩٨٢ في كركوك، يحمل بكالوريوس في الفلسفة واللاهوت، قَسّ في كنيسة مار يوسف.

٥. خالد جمال ألبيرت، مواليد ١٩٧٦ في السليمانية، يقيم حالياً في أربيل. حاصل على بكالوريوس في الزراعة، مدير عام شؤون المسيحيين في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

٦. فرانسيس داوود يوسف، من مواليد ١٩٤٦ في السليمانية، من عائلة عريقة في المدينة، من سكنة حي المعلمين، ربّ منزل.

٧. عبدالمسيح يوسف يعقوب، من مواليد ١٩٥٧ في شقلاوة، انتقل إلى السليمانية في ١٩٩٣، شماس وأسقف سابق، موظف ومتقاعد حالياً.

٨. ينس بتسول، كاهن في كنيسة مريم العذراء، من مواليد ١٩٦١ في برلين، يقيم في السليمانية منذ ٢٠١٢، وهو الآن قَسّ في كنيسة مار يوسف.

٩. هدى جورج يونان شماس، من مواليد ١٩٨٦، من المسيحيين القادمين إلى السليمانية من خارج المدينة، زوجها مسلم من المدينة نفسها ويعيشان فيها منذ أكثر من ثلاثين عاماً. تمثل المكوّن المسيحي في الأنبار.

١٠. شوان جمال عيسى توما، من مواليد ١٩٦٨ في السليمانية، من عائلة عريقة في المدينة، موظف في مديرية الثقافة.

١١. ليفيار مظفر متى، من مواليد ١٩٩٣ في أربيل، يقيم في السليمانية منذ ولادته، حاصل على دبلوم، يعمل في شركة طيران.

١٢. أراز نجيب شمعون سراف، من مواليد ١٩٥٧ في السليمانية، مهندس متقاعد، عمل سابقاً في آسيا سيل، ربّ منزل حالياً.

١٣. سميرة حنا، من مواليد ١٩٥٦ في برطلة، تقيم في السليمانية منذ زواجها عام ١٩٩١، حاصلة على شهادة الإعدادية، ربة منزل.

١٤. صباح قدوري، من مواليد ١٩٤٣ في حي گاوران، غادر السليمانية عام ١٩٧٧، يقيم حالياً في الدنمارك، ربّ منزل.

١٥. سيرجون سيمانس توما، من مواليد ١٩٧٣ في سابونكران، انتقل إلى هولندا عام ٢٠١١، يقيم حالياً في كندا. خريج إعدادية مهنية، وكان موظفاً في السليمانية.

١٦. ألوموند عبد الله عبد القادر شيخاني، من مواليد ١٩٨٨ في ناحية شورش – چمچمال، طالب ماجستير، قَسّ في الكنيسة الإنجيلية (راڤايا).

١٧. رافل زيد أمير الخوري، من مواليد ١٩٩٦، قادم من بغداد، يقيم في السليمانية منذ ٢٠٠٦.

١٨. مجد شحادة، من مواليد ١٩٧٣ في دمشق، يقيم في السليمانية منذ أكثر من ست سنوات.

١٩. آلان پري، من مواليد ١٩٧٨ في سابونكران، غادر إلى هولندا عام ١٩٩٩، يقيم حالياً في كوبنهاغن – الدنمارك. خريج معهد تقني.

٢٠. گەشاۆ حسين عبد الكريم، من مواليد ١٩٧٣ في السليمانية، من سكان مركز المدينة، يقيم حالياً في ألمانيا.

ثانياً: الكتب والمجلات والرسائل الأكاديمية:
باللغة العربية

٢١. سورمي، هجاري عزيزي (١٩٩٨): "بمناسبة اليوبيل الذهبي للإعلان العالمي لحقوق الإنسان"، الطبعة الأولى، مطبعة وزارة التربية في حكومة إقليم كُردستان ، أربيل. منشور في مجلة "مركز الإخاء".
٢٢. مصطفى زاده، إسماعيل (٢٠٢٢): "مقدمة لطرائق التدريس"، الطبعة الأولى، مطبعة تاران، السليمانية، إقليم كُردستان .
٢٣. فتاح، سوران محمد (٢٠١٦): "حقوق الأقليات وآليات حمايتها بين الشريعة والقانون الدولي – العراق نموذجاً"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم حقوق الإنسان، جامعة الجنان – طرابلس، لبنان.
٢٤. كريم، هيوا محمد (٢٠٢٤): "تحليل بنود حقوق الإنسان في منهاج التاريخ لمرحلة الإعدادية"، جامعة السليمانية، كلية التربية الأساسية (رسالة ماجستير).
٢٥. إسماعيل، أبو بكر صالح (٢٠١٢): "حق تقرير المصير في وثائق الأمم المتحدة"، مؤسسة موكريان، أربيل.
٢٦. جان ريتوريه، "رحلة مبشّر إلى مناطق كركوك والسليمانية عام ١٨٧٨"، ترجمة د. نجاتي عبد الله، السليمانية، ٢٠٠٨.
٢٧. عبد ربه إبراهيم الوائلي، تاريخ الإمارة البابانية ١٧٨٤–١٨٥١، دمشق، ٢٠٠٨.
٢٨. وليم هيود، رحلة من ساحل مالابار إلى القسطنطينية، ترجمة د. سعاد محمد خضر، السليمانية، ٢٠١١.

ثالثا / المواقع الإلكترونية

٢٩. برلمان كُردستان | القوانين

الملحقات

النموذج رقم (١)، المواطن المحترم

الأسئلة التالية هي جزء من أدوات جمع المعلومات بهدف إجراء بحث حول واقع حياة المسيحيين في مدينة السليمانية، بوصفهم جزءًا من مكونات المدينة. هذا البحث هو جزء من مشاريع (مؤسسة الرؤية للدراسات الاستراتيجية) ويهدف إلى دراسة واقع حياة المسيحيين في مدينة السليمانية، ومعهم حياة مكونات هذه المدينة. يسعى إلى تسليط الضوء على المشكلات والمعوقات التي تواجه هذه المكونات، بهدف طرح تلك المشكلات والحلول الممكنة أمام الجهات المعنية؛ من أجل متابعة المحاولات لحل تلك المشكلات، وذلك في سبيل تحسين التعايش المشترك لمكونات المجتمع في مدينة السليمانية.

نرجو منكم التفضل بالإجابة عن بعض الأسئلة، وكذلك تحديد الطريقة التي سيتم بها إجراء المقابلة (كتابة، أو تسجيل صوتي، أو تسجيل بالصوت والصورة – فيديو).

إذا تفضلتم بالموافقة على إجراء هذه المقابلة، فرجاءً تعبئة المعلومات الآتية ثم التصديق عليها:

- الاسم الكامل:
- هل أنت من مسيحيي مدينة السليمانية أم من المسيحيين الذين قدموا إلى المدينة بعد أحداث جنوب العراق ووسطه ؟
- طريقة إجراء المقابلة: كتابة تسجيل صوتي تسجيل بالصوت والصورة (فيديو)
- مكان وزمان المقابلة:
- الأسئلة التي لا ترغب بالإجابة عنها، فقط اكتب أرقامها:
- هل تفضل أن يُذكر اسمك في البحث كما هو، أم باستخدام رمز؟

أنا الموقع أدناه، أوافق على الإجابة عن تلك الأسئلة، وذلك في إطار مشروع مؤسسة الرؤية للدراسات الاستراتيجية.

نموذج خاص بالعائلات المسيحية في مدينة السليمانية

- الاسم الكامل واللقب:
- سنة ومكان الولادة:
- مكان سكنك السابق:
- مكان سكنك الحالي (المدينة والحي):
- المستوى الدراسي:
- ما عملك الحالي وأين؟
- بوصفك مسيحياً، هل تم ضمان المساواة والمشاركة في الحياة السياسية، الثقافية، الاجتماعية والاقتصادية؟ هل تم ضمان حقكم في المشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بكم؟ إذا نعم، كيف؟ وإذا لا، لماذا؟ وضّح ما المشكلات؟ وبحسب رأيك، ما الحل الأنسب؟
- هل يتم التمييز ضدكم؟ كيف؟ بمعنى، في الحياة اليومية للمسيحيين في مدينة السليمانية، في الشارع ومكان العمل، والأماكن العامة، هل يمكنهم التصريح علنًا بأنهم مسيحيون؟ ما موقف الناس تجاهكم؟ ما مشاكلكم من هذه الناحية؟ وإن وُجدت، كيف يجب حلّها؟ ومن أي جهة؟ على سبيل المثال، في حال تعرضكم لأي نوع من الاعتداء، هل يُتخذ قرار خاص وعقوبة خاصة بحق المعتدي؟
- هل حصل أي اعتداء على ممتلكاتكم؟ هل تم إيجاد حل؟ كيف تم الحل؟ هل كان للحكومة دور؟ إذا ما زالت هناك مشكلة، ما الحل برأيك؟
- هل قامت الحكومة بأي عمل لحماية لغتكم الأم عبر التعليم، التثقيف، أو عبر قنوات إعلامية خاصة بكم؟ كيف ترى دور وزارة الثقافة والإعلام؟ وما اقتراحاتك؟

- ما العقبات أمام حياتكم الثقافية، والدينية، والاجتماعية؟ استخدامكم للغتكم الخاصة، ملابسكم الخاصة، الرموز والمظاهر الدينية الخاصة بكم، إلى أي مدى تواجهون مشكلات بها في الشارع، الأماكن العامة، المؤسسات الرسمية والمدارس؟ إذا كانت هناك مشكلات، كيف يجب التعامل معها؟ بمعنى، هل تستطيعون إظهار هويتكم الدينية علنًا؟ وهل تستطيعون ممارسة حقوقكم الأساسية بالتساوي مع الآخرين مثل حرية العبادة، حرية التعبير، حرية الإعلام، حرية التجمع وتأسيس الجمعيات والمنظمات، وحرية ممارسة العقيدة الدينية؟ هل تساعدكم الحكومة من هذه الناحية؟
- هل يجب على الحكومة الالتزام بحماية ثقافتكم وتنويركم ودينكم من الناحية الثقافية؟ ما هي مشكلاتكم؟ وكيف يجب على وزارة الثقافة والإعلام التعامل معكم؟
- هل تم ضمان حقكم في المشاركة في سن القوانين وتنفيذها؟ هل تم تمثيلكم في الحكومة، البرلمان، والسلطات المحلية؟ هل هناك مشكلات من هذه الناحية؟ وإذا كانت موجودة، ما الحل؟
- ما رأيك في القرار الأخير الصادر من المحكمة الاتحادية العليا بخصوص مقاعد الكوتا في الانتخابات القادمة؟ هل تعتقد أن له تأثير في إيصال صوتكم ومشكلاتكم وإيجاد حلول لها؟ هل تفضل إجراء استفتاء بعد سنتين لتقييم نتائج القرار؟
- من ناحية المشاركة السياسية والنشاط السياسي وتأسيس منظمات ثقافية وسياسية وأحزاب، هل تشعرون بتمييز؟ إذا نعم، ما الحل؟
- ما مشكلات الكنائس والكهنة المسيحيين في المدينة برأيك؟ ما الأسباب وما الحلول؟ ما مشكلاتكم مع وزارة أو مديرية الأوقاف، وإن وُجدت، ما الحل؟ (خاص بالكهنة والكنائس)
- من ناحية التجارة والمهن والتوظيف والعمل، هل تشعرون بالتمييز؟ وإذا نعم، ما الحل؟
- ما مشكلاتكم في مجال الأمن والسلامة؟ هل هناك أي تهديدات؟ وإن وُجدت، كيف يجب حلّها؟
- ما مشكلاتكم بوصفكم مكوناً من هذا البلد مع نظام التعليم والمناهج؟ هل تشعرون بالتمييز؟ وما الحلول فيما يتعلق بالمناهج؟
- هل تشعرون أن هناك هجمات على شخصياتكم ورموزكم عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟ ما الحل؟ ومن أي جهة يجب أن يأتي الحل؟ هل تؤيد أن يكون هناك تنسيق بين وزارة الإعلام والجهات الأمنية لتقليل هذه الظاهرة وتنظيم المواقع والمنصات الإلكترونية؟
- هل تعتقد أن الفهم السياسي للإسلام والتيارات الدينية المتطرفة يعدُّ سببًا في تقليل حرياتكم وتخلق مشكلات أمام التعايش السلمي؟
- ما أسباب هجرة المسيحيين، وهل تختلف عن عامة سكان المدينة؟ وهل أثرت على الهوية الثقافية والمكانة التاريخية للمسيحيين في المدينة؟ وما الحلول؟
- هل تعرف أي عائلة من العوائل المسيحية القديمة في السليمانية هجرت المدينة بالكامل ولم يتبقَ منها أحد؟
- برأيك، ما حل مشكلة هجرة المسيحيين؟
- هل لغياب الدعم السياسي والاجتماعي وغياب قوة عسكرية داعمة دور في مشكلاتكم؟

النموذج رقم (٢)، المواطن الكريم

الأسئلة الآتية هي جزء من أدوات جمع المعلومات لغرض إجراء بحث عن المسيحيين في مدينة السليمانية، بصفتهم جزءًا من مكونات المدينة. هذا البحث يُعد جزءًا من مشاريع (مؤسسة الرؤية للدراسات الاستراتيجية)، ويتعلق بالتحقيق في أوضاع المسيحيين في مدينة السليمانية، وسبل التعايش بين مكونات المدينة. كما يسعى إلى تسليط الضوء على المشكلات والتحديات التي تواجه هذه المكونات، من أجل عرض تلك المشكلات والحلول الممكنة أمام الجهات المعنية، وذلك ضمن جهود فهم هذه التحديات والعمل على معالجتها، بهدف تعزيز التعايش بين مكونات مدينة السليمانية.

نرجو منكم التكرم بالموافقة على الإجابة عن بعض الأسئلة، مع تحديد الطريقة التي تفضلون أن تُجرى بها المقابلة (كتابة، أو تسجيل صوتي، أو صوت وصورة - فيديو).

إذا تفضلتم بالموافقة على إجراء هذه المقابلة، الرجاء ملء المعلومات الآتية ومن ثم التوقيع:

- الاسم الكامل:
- هل أنت من مسيحيي مدينة السليمانية أم من أولئك الذين انتقلوا إلى المدينة بعد أحداث جنوب العراق ووسطه ؟
- طريقة إجراء المقابلة:

كتابة □ تسجيل صوتي □ صوت وصورة (فيديو) □

- مكان وزمان المقابلة:
- أرقام الأسئلة التي لا ترغب بالإجابة عنها (إن وُجدت):
- هل ترغب أن يُذكر اسمك الحقيقي في البحث أم يُرمز له؟

أنا، الذي ورد اسمي أعلاه، أوافق على الإجابة على هذه الأسئلة، وذلك في إطار مشروع مؤسسة الرؤية للدراسات الاستراتيجية.

الأسئلة:

- ما اسمك الكامل واسم الأب؟
- سنة ومكان الولادة؟
- مكان إقامتك السابق؟
- مكان إقامتك الحالي (المدينة والحي)؟
- ما مستواك الدراسي؟
- ما عملك الحالي وأين تعمل؟
- ما عملك السابق في السليمانية؟ هل واجهت مشكلات في العمل أو في الأماكن العامة بسبب كونك مسيحيًا؟
- ٣- نموذج خاص بالنازحين من الهندران
- حين كنت في السليمانية، هل كنتم تقيمون طقوسكم ومناسباتكم الدينية بحرية، وهل كنتم قادرين على التصريح بأنكم مسيحيون أو إظهار رموزكم الدينية؟
- برأيك، هل لتنوع سكان مدينة السليمانية تأثير في ظهور مشكلات للمسيحيين؟
- بصفتك مسيحياً من مدينة السليمانية، هل شعرت بانعدام المساواة والمشاركة في الحياة السياسية، الثقافية، الاجتماعية والاقتصادية، وفي اتخاذ القرارات الخاصة بكم؟ هل أثر ذلك في هجرتك؟ إذا كانت الإجابة نعم، فكيف؟ وإذا لا، لماذا؟
- في أي دولة تقيم الآن؟
- منذ أي سنة غادرت السليمانية؟
- ما سبب هجرتك؟

- برأيك، ما السبب الأهم لهجرة المسيحيين؟ وهل هناك تهديدات أو تمييز خاص؟
- هل تعرف عائلة مسيحية بقيت بالكامل في السليمانية دون أن يفقدوا أحد أفرادها؟
- هل تعتقد أن الفهم المتشدد للإسلام السياسي والتيارات الدينية المتطرفة كان سببًا في تقليص حرياتكم وخلق مشكلات في التعايش؟
- هل قامت الحكومة بأي خطوات لإعادة أولئك المسيحيين الذين كانوا سابقًا من سكان إقليم كُردستان العراق واضطروا للهجرة، وضمان حقوقهم واستحقاقاتهم؟
- برأيك، ما الحل لقضية هجرة المسيحيين؟

النموذج رقم(٣)، المواطن الكريم

الأسئلة الآتيه هي جزء من أدوات جمع المعلومات لغرض إجراء بحث عن المسيحيين في مدينة السليمانية، بصفتهم جزءًا من مكونات المدينة. هذا البحث هو جزء من مشاريع (مؤسسة الرؤية للدراسات الاستراتيجية)، ويتمثل في دراسة أوضاع المسيحيين في مدينة السليمانية والتعايش بين مكونات هذه المدينة، ويسعى إلى تسليط الضوء على المشكلات والتحديات التي تواجه هذه المكونات، من أجل عرض تلك المشكلات والحلول الممكنة أمام الجهات المعنية، وذلك في إطار السعي لمعالجة تلك المشكلات التي توجد، وكل ذلك في سبيل تحسين التعايش بين مكونات مدينة السليمانية.

نرجو منكم التكرم بالموافقة على الإجابة عن بعض الأسئلة، مع تحديد الوسيلة التي تفضلون إجراء المقابلة عن طريقها (كتابة، أو تسجيل صوتي، أو صوت وصورة – فيديو).

إذا تفضلتم بالموافقة على إجراء هذه المقابلة، يرجى تعبئة المعلومات الآتيه ومن ثم التوقيع:

- الاسم الكامل:
- هل أنت من مسيحيي مدينة السليمانية، أم من المسيحيين الذين انتقلوا إلى المدينة بعد أحداث جنوب العراق ووسطه ؟
- طريقة إجراء المقابلة: كتابة □ تسجيل صوتي□ صوت وصورة (فيديو) □
- مكان وزمان المقابلة:
- أرقام الأسئلة التي لا ترغب في الإجابة عنها (إن وُجدت):
- هل ترغب بأن يُذكر اسمك في البحث كما هو، أم يُذكر برمز؟

أنا، الذي ورد اسمه أعلاه، أوافق على الإجابة عن هذه الأسئلة، وذلك ضمن مشروع مؤسسة الرؤية للدراسات الاستراتيجية.

الأسئلة:

- من أين أتيت إلى مدينة السليمانية؟
- في أية سنة أتيت إلى مدينة السليمانية؟
- لماذا اخترت مدينة السليمانية وانتقلت إليها؟ هل كانت لديك معلومات مسبقة عن التعايش والحياة المسيحية في هذه المدينة دفعتك إلى القدوم إليها؟
- لماذا لم تعد حتى الآن إلى منطقتك الأصلية؟
- كيف كانت معاملة سكان السليمانية معكم؟
- هل يمكنكم في الأماكن العامة أن تعلنوا صراحة بأنكم مسيحيون؟ وهل سبق أن واجهتم مشكلة بهذا الخصوص؟
- هل تستطيعون استخدام لغتكم الخاصة، وإقامة الطقوس الدينية والثقافية الخاصة بكم، وارتداء ملابسكم التقليدية، والتعبير عن هويتكم ورموزكم الدينية علنًا؟ إلى أي مدى تدعمكم الحكومة في هذا الجانب؟

- ما الفرق الذي تشعرون به بوصفكم مسيحيين بين السليمانية والمناطق الأخرى؟ إذا كان هناك مسيحيون يعرفون مناطق أخرى، هل يتحدثون عن هذا الفرق؟
- هل تشعرون بأن الفهم السياسي للإسلام والتيارات الدينية المتطرفة هي سبب في تقليص حرياتكم وخلق مشكلات أمام التعايش السلمي؟

نموذج خاص بالعائلات المسيحية من جنوب ووسط العراق، النازحة إلى مدينة السليمانية

Vision Foundation
for Strategic Studies

info@vfssiq.org
+964 772 330 0005
www.visionfoundationiq.org
Sulaymaniyah, Ashty, Opposite to Azadi Park

visionfoundationiq